
قصص أل شيرازى
جهاد دائم
و عطاء مستمر

بسم الله الرحمن الرحیم

قصص آل الشیرازی جهاد دائم ... و عطاء مستمر

كاتب:

الشيخ فلاح الحلفی

نشرت فی الطباعة:

الشيخ فلاح الحلفی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

قصص آل الشيرازى جهاد دائم ... وعطاء مستمر

اشارة

الشيخ فلاح الحلفى

النجف الأشرف

آل الشيرازى

جهاد دائم ... وعطاء مستمر

حقا انها شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها ...

وأنعم بها من شجرة اثمرت وجادت للاسلام والمسلمين.

العلماء تلو العلماء، والادباء تلو الادباء، والعباقرة تلو العباقرة، فكانت فى كل مرحلة مدرسة.. وفى كل عصر نور ... وفى كل مكان واحة بهفو اليها الضائعون.. ويستنير بها التائهون.. وينهل من عذبها العاطشون..

فمن الشيرازى الاكبر (الميرزا محمد حسن الشيرازى) استاذ العلماء والمجتهدين وقائد نهضة الامة فى وجه الاستعمار، والى الشيرازى الاوسط (ا لميرزا محمد تقى الشيرازى) والى المرجع الراحل سماحة آية الله العظمى (السيد محمد الشيرازى (قد)) علوم واخلاق وآداب وفضائل.. وجهاد مرير وعطاء دائم.. ومواقف مبدئية شجاعة فى نصرة الاسلام والمظلومين.. وترويج المذهب الحق مذهب اهل بيت العصمة والطهارة (ع) والى سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله) علوم وأخلاق وآداب وفضائل.

فيالها من شجرة انبتت شجرات.. ويالها من سلسلة كريمة ... خطت بالفضائل والمكرمات.. وجعلهم ربهم سبحانه مباركين اينما كانوا نفاعين حيثما رحلوا.

المعد

النجف الأشرف

۵ / رجب / ۱۴۲۸

موجز عن حياة المجدد الشيرازى الأول آية الله العظمى

اشارة

السيد محمد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

۱۲۳۰هـ - ۱۳۱۲هـ

موجز عن حياة المجدد الشيرازى الأول آية الله العظمى

السيد محمد حسن الشيرازى (اعلى الله مقامه)

۱۲۳۰هـ - ۱۳۱۲هـ

قائد ثورة التنباك

هجراته العلميـة: هـاجر من (شـيراز) الى (اصـفهان) ودرس فيهـا برهـة من الزمن ثم هاجر منها الى النجف الاشـرف (١٢٥٩ه) ثم هاجر منها الى (سامراء المشرفة) (١٢٩١ه).

كبار اساتذته: آيات الله العظام: السيد حسن المدرس، المحقق الكلباسى، صاحب الجواهر والشيخ الانصارى (قده).

من تلامذته: آيات الله العظام: السـيد الميرزا اسـماعيل الشـيرازى، الشيخ محمد تقى الشيرازى، الحاج آقا رضا الهمدانى و الشيخ فضل النورى (قده).

مرجعيته: انتقلت اليه المرجعية الاسلامية العامة بعد وفاة استاذه (الشيخ الانصارى) قده عام (١٢٨٢ه) الى ان توفى عام (١٣١٢ه).

قضايا اجتماعيـة: كان (قده) من اكابر العلماء الذين لم يسـمح الزمان بامثالهم الا قليلا، وقد اخذ باطراف الحزم والكياسة والادارة العامـة للبلاـد، سياسـيا، واجتماعيـا، واقتصاديا، وثقافيا فكان المثل الكامل للرسول الاعظم والائمـة الطاهرين –صـلوات الله عليهم اجمعين– فى ادارة امور الناس دينيا ودنيويا.

اولاـده: (ابنـان) العلامـة السـيد الميرزا محمـد وكـان من الفضـلاء المحققين من تلامـذة والـده، وآيـة الله السـيد الميرزا على آقا المترجم هنا وبنتان.

مواصفات المرجع المطلوب

ومما ينقل عنه (رحمـة الله عليه) أن المجدد الشـيرازى الكبير –قائد ثورة التبغ فى ايران سـنة (١٨٩١م) والذى بافتائه تحريم التبغ قطع الطريق على الاسـتعمار البريطانى فى السـيطرة الاقتصاديـة على ايران وفرض التبعيـة السياسـية على حكومـة ناصـر الدين شاه القاجارى– سألوه ذات مرة عن شروط المرجعية ومواصفات المجتهد الذى ينبغى تقليده من قبل الناس واتباع نهجه واوامره؟

فقال: ان للمرجعيـة مائـة شـرط وصـفة، اوله العلم، والثانيـة التقوى، والبقيـة فن الادارة لشؤون المجتمع ومـداراة الناس والنظر فى حوائجهم و فق مقتضيات العصر الذى يعيشونه.

بعد وفاة الشيخ الانصارى

بعد وفاة الشـيخ الانصارى (اعلى الله مقامه) جاء مجموعة من طلاب الشـيخ الى المجدد الشيرازى الكبير (أعلى الله مقامه) وطلبوا منه التصدى للمرجعية وأصـروا عليه اصـرارا كبيرا حتى اقنعوه بقبول هذه المسؤولية فجرت دموعه على خديه ولحيته المباركة ثم اقسم انه ((لم يخطر فى ذهنى ابدا أنى احمل عبء هذه المسؤولية العظيمة)).

وهذه الجملة القصيرة من الميرزا الكبير جديرة بالتأمل جداً، وينبغى على طلاب العلم ان يقتدوا به ويفكروا كما كان يفكر.

مجلس عزاء

كـان يقـام مجلس عزاء فى منزل المجـدد الشـيرازى فى كربلاـ طيلـة ايـام عـاشوراء وكان فى اليوم العاشـر يـذهب ومعه العلماء والطلاـب الى حرم سـيد الشـهداء وحرم ابى الفضـل العبـاس ويقيمون مجلس عزاء هنـاك ايضـا، كانت عادة الميرزا ان يقرأ فى غرفته كل يوم زيارة عاشوراء ثم ينزل للاشتراك فى مجلس العزاء يقول احد الاعاظم: ذات يوم كنت حاضرا قبل الموعد المقرر فجأة نزل الميرزا بحالة غير عادية منكسـرا حزينا ... نزل الدرج ودخل المجلس وقال: اليوم يجب ان تذكروا مصـيبة عطش سـيد

الشـهداء ويكون العزاء حولهـا. فتـأثر جميع اهـل المجلس كثيرا واغمى على بعضـهم وعلى تلك الحالـة انتقلوا برفقـة الميرزا الى الصحن والحرم المقدس وكأن الميرزا كان مأمورا بهذه التنبيه.

فى مجلس الدرس

اشترك الآخونـد الخراسـانى ذات يوم فى درس استاذه فى سـامراء ليتبرك بحـديثه.. كان الاسـتاذ جالسا على منبر يسـتدل على وجهة نظر فى احدى مسائل الدرس فا شكل الآخوند على ما اختاره الاستاذ وأوضح رأيا آخر يتبناه.

واجابه الاسـتاذ مفنـدا ادلة تلميذه واضاف ادلة أخرى على ما ذهب اليه وتكرر هذا الامر بينهما مرتين او ثلاثا وكان سائر الطلاب ساكتين يتابعون ما يجرى بدقة وعندما أحتدم النقاش قبل الآخوند رأى استاذه احتراما له وسكت.

انتهى الـدرس ... وفى اليوم التـالى عنـدما ارتقى الميرزا لمنبر وقبـل ان يبـدأ الـدرس توجه الطلاب والفضـلاء الحاضـرين قائلا: المسألة التى دارت البحث فيها امس الحق مع جناب الآخوند ورأيه هو الصحيح.

الميرزا الشيرازى (رحمه الله)

كان فى سامراء رجل يحقد على الميرزا الشـيرازى لسـبب عاطفى ... فقام هذا بالاعتداء بالضـرب على ابن الميرزا، الميرزا محمد الشـيرازى فتوفى بسـبب ذلك.. ولم ينبس الميرزا ببنت شـفة ولم يصدر عنه ادنى رد فعل وحاول اعداء الاسـلام انذاك استغلال هـذه الحادثـة لايجاد اختلاف بين المسـلمين ... فجاء عدد منهم الى سامراء وقابلوا الميرزا فى محاولة لتحقيق هذا الهدف وطلبوا منه ان يرد على ما حصل ويصـدر تعليماته.. فأنكر عليهم الميرزا بشدة قائلا: اريد ان تفهموا جيدا انه لا يحق لكم التدخل فى أى من امورنا نحن المسلمين وهذه حادثة عادية وقعت بين اخوين ...

وخرجوا من بين يـدى الميرزا يجرون اذيال الخيبـة ... وعنـدما بلغ ذلك (الباب العالى) فى اسـتانبول، فرح الخليفة بهذا الموقف الذكى من مرجع الشيعة وامر والى بغداد ان يقوم شخصيا بزيارة الميرزا، ويقدم له الشكر ويعتذر عن وقوع الحادثة مبديا أسفه.

ثم لا اله الا الله

عنـدما أصـدر المجـدد الشـيرازى الكبير فتواه المعروفة بتحريم التبغ فى ايران، ليفلس بها الشـركة البريطانية المتاجرة بالتبغ و التى كانت غطاء للتغلغل فى ايران والسـيطرة على ادارة الحكم اوالاقتصاد فى سنة (١٨٩١م) بعث الحاكم ناصر الدين شاه (القاجارى) مندوبا الى الامام الشيرازى فى مدينة سامراء لشرح له فوائد المعاهدة مع البريطانيين، لعله يقتنع فيسحب فتواه.

دخل مندوب الشاه على السيد الشيرازى، وأخذ يتكلم بكلام مسهب حتى انتهى بعد اطناب وتملق.

فلم يكن جواب الشيرازى الكبير غير الكلمة الشريفة (لا اله الا الله)

ثم امر السـيد باحضار القهوة، وهو اشارة الى ختام الجلسـة وانه لم يقتنع، فخرج المنـدوب وعاد فى اليوم الثانى، وهو يعيد كلامه الاول باسلوب آخر. ولما انتهى من كلامه، اعاد السيد الشيرازى كلمته ولكن باضافة (ثم) فقال: (ثم لا اله الا الله).

وكذلك امر باحضار القهوة اشارة الى انتهاء الجلسة، ولما رجع المندوب الى ايران سأله الشاه: ماذا كانت النتيجة؟

فقال المندوب الذى كان مرهقا من سفرته الى العراق:

((لا شىء، فقد قال السيد: لا اله الا الله. ثم ... لا اله الا الله)).()

دروسكم تربى الانسان

قال آيةُ الله السيد رضى الشيرازى (٢)، حفيد المجدد الشيرازى الكبير صاحب ثورة التبغ المعروفة سنة (١٨٩١م): ذهبت لعيادة المرحوم الشيخ مرتضى الحائرى، فنقل لى عن المرحوم ريحان الله الكلبايكانى (رحمهما الله تعالى) قوله: انى سافرت من النجف الاشرف الى مدينة سامراء، حيث كان يقيم فيها المجدد الشيرازى الكبير، فحضرت دروسه أياما، وذات يوم كنت امشى معه على شاطئ النهر، فسألنى: (كيف وجدت دروسى)؟

فقلت: ((فى رأيى ان دروس حوزة النجف افضل علميا))

فقال المجدد: ((ابق اياما أخرى، حتى انهى بحثى حول الموضوع الذى ابحث فيه)).

فقبلت طلبه وأخذت احضر دروسه، حتى عاد الى يوما يسألنى:

والآن ما رأيك فى الدروس؟

قلت: ان الفرق بين دروسكم ودروس حوزة النجف شاسع جدا، ان دروسكم تربى الانسان() فالمطلوب فى الدرجة الأولى هو التزكية والتربية ثم السعة العلمية، كما هو رسا لة الانبياء()

يا سبحان الله

يقول آية الله السيد رضى الشيرازى: قبل عشرين عاما تقريبا: جاء المرحوم آية الله ملا على الهمدانى الى طهران لاجل العلاج، فذهبت لعيادته مع احد الاصدقاء، جلسنا عنده ثلاثين دقيقة تقريبا وكان حديثنا يدور حول مسأ لة فقهية. وبعد ذلك عرفنى له صديقى قائلا: ان هذا هو الشيرازى.

ولكن المرحوم الهمدانى ما استذكر شيئا فى وقته. ولما ودعناه وتقدمت نحو الباب استوضح عنى من صديقى، فقال له: انه السيد رضى حفيد المجدد الشيرازى الكبير

فنادانى المرحوم الهمدانى، واعتذر عن عدم تذكره حالا، ثم قال: اجلس لأسرد لك قصة عن جدك الشيرازى:

((كنت فى طهران ادرس عند المرحوم الشيخ عبد النبى النورى، نقل لى الشيخ انه لما كان يحضر دروس المرحوم جدك فى سامراء كان يأتيه بعض المال من اهله من مدينة (نور) فمع راتبه الذى يعطيه المجدد الشيرازى كان يسد حوائجه ولا يزيد. واستمر الامر على هذا المنوال حتى انقطع المال الذى كان يأتيه من اهله، فى الوقت الذى كان قد دفع لكاتب يستنسخ له كتاب وسائل الشيعة وهو كتاب ضخم طبع حديثا فى عشرين جزء لا يستغنى عنه طالب العلوم الدينية. فاستقرض الشيخ لذلك مبلغا قدره مائة وعشرين تومانا.

وعلى اثر ذلك صار الشيخ كاسف البال لا يدرى كيف يسدد هذا الدين الثقيل ومن اين يؤمن سائر حاجاته، اذ ان ما يعطيه استاذه المجدد الشيرازى لا يكفيه ولا يغطى حاجاته كلها. فأخذ الشيخ فى ذلك اليوم يصلى فى حجرته، ثم توسل باهل البيت (ع) وشكا اليهم حاله، وخصص الخطاب الى الامام الحجة بن الحسن المهدى (عجل الله فرجه الشريف).

يقول الشيخ: غلبنى النعاس وبينما انا بهذه الحالة استغرقت فى النوم واذا بى ارى فى المنام جمال سيدنا رسول الله (ص)، كان جالسا وعلى رأسه الشريف عمامة خضراء.

دخلت عليه مسلما، فرد على السلام وقال:

((يا شيخ عبد النبى، هناك مائة وعشرون تومانا، خذها وسدد بها دينك))!

فاستيقظت من النوم وبينما كنت اتأمل فى رؤياى هذه، واذا بالباب يطرق! قمت وفتحت الباب، وكان الطارق (نصر الله) الخادم الخاص للمجدد الشيرازى، فقال: ان السيد يطلبك! فاسرعت ودخلت عليه، وكان جالسا فى السرداب.

فلما وقعت عليه عينى، واذا هو على ذات الهيئة والهيبة التى رأيت فيها النبى محمد فى رؤياى!

فسلمت عليه، فرد على سلامى وقال فوراً:

((يا شيخ عبد النبى، هناك مائة وعشرون تومانا، خذها وسدد بها دينك))!

يا سبحان الله انها نفس الجملة التى قالها لى رسول الله فى الرؤيا!!

وهنا اردت ان انقل للسيد الشيرازى رؤياى التى رأيتها، فقال السيد: لا حاجة! وكأنه كان يعلم بها()

نعم العلماء ونعم الملوك

سافر المرجع المجدد آية الله العظمى المرحوم السيد محمد حسن الشيرازى الى حج بيت الله الحرام سنة (١٢٨٧) الهجرية وذلك فى عصر الملك عبد الله الحسنى عندما وصل الديار المقدسة، حل فى دار موسى البغدادى الذى بادر الى اطلاع الملك الحسنى بوصول مرجع المسلمين الشيعة، فعين موعدا للقاء، وعندما وافاه الرسول من جانب الملك يخبره بموعد اللقاء، قرأ المجدد الشيرازى الحديث النبوى الشريف: ((اذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك، فقولوا بئس العلماء وبئس الملوك، واذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فقولوا نعم العلماء ونعم الملوك)). فلما اوصل المبعوث جواب المرجع المجدد الى الملك، قام الملك بزيارة آية الله العظمى الشيرازى فى محل اقامته().

من كرامات الاولياء

قيل: ان شخصا من خراسان قدم مع عائلته لزيارة العتبات المقدسة فى العراق، فسرق ماله فى الطريق. جهد كثيرا حتى وصل الى مدينة سامراء وتشرف بلقاء المرجع المجدد آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى (رحمه الله)، فاعطاه السيد مبلغا من المال لينفقه على نفسه وعائلته، ثم قال له: (اذهب الى كربلاء، فسوف تجد شخصا فى الحضرة الحسينية يعطيك مائة تومان مرسلة اليك من ابنك فى ايران)!

فتعجب الزائر الخراسانى من هذا التنبؤ، وتردد فى قلبه هل السيد صادق فيه!

ولما ذهب الى كربلاء، شاهد فى الحائر الحسينى شخصا من اهل خراسان يبحث عنه، فسلم عليه وقال: منذ ايام وأنا اسأل عنك، لاعطيك وديعة من ابنك، فاعطاها له، واذا بداخل الظرف مائة تومان! كما اخبره بها السيد الشيرازى فى سامراء، وهنا تسمر الزائر الخراسانى فى مكانه وايقن ان للسيد كرامات الاولياء()

ان هذا لا يمكن مقاومته

فى سنة ١٣٠٩ه منح شاه ايران ناصر الدين القاجارى امتيازا لشركة انكليزية بحصر التبغ، وكان المرجع الدينى الاول يومذاك السيد محمد حسن المشهور بالميرزا الشيرازى، فادرك ان هذه الشركة اكبر خطر يهدد اقتصاد ايران، وانها طريق لتحكم الاستعمار بمصير البلاد، فلم يجد سبيلا للقضاء عليها الا بتحريم التدخين على الايرانيين، وما شاع خبر التحريم حتى تركه اهل ايران، وكسرت كل نارجيلة وكل آلة من آلات التدخين، حتى نساء الشاه حطمن الات التدخين فى القصر بما فيها نارجيلة الشاه،

ولما علم الشاه بذلك لم يحرك ساكنا تجاه نسائه وخدمته، واضطر الى فسخ الامتياز، واستراحت البلاد من شرور الشركة.

وقيل: ان مدير الشركة سأل: كم يملك هذا السيد من الجيوش والاساطيل؟

فقيل له: لا شيء

فقال: وكم تبلغ ثروته من الملايين؟

فقيل له: لا يملك شيئا.

قال: ان هذا لا يمكن مقاومته..

اجل، لو كان يملك الاموال والاساطيل لامكن ان يقاوم باساطيل اعظم، وبثروة اضخم ولكنه يملك القلوب التى لا حول ولا قوة معها بالنار والدينار ...

وهكذا امد الله سبحانه هذا السيد بعونه، وسدده بتوفيقه حين علم منه الاخلاص فى النية، والصدق فى العمل.

ويضيف العلامة الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) قائلا: ان صلة المعصوم بالناس انما هى صلة الاب الرؤوف بابنائه الكبار والصغار، والابرار وا لفجار، على السواء، ومحال ان تكون للعالم الاهلية لهذا التمثيل اذا لم يكن له عقل كعقل السيد الشيرازى، وقلب كقلبه، محال ان يكون سيدا للجميع اذا لم يكن ابا للجميع.. واذا كان الانسان لا يبلغ درجة الاجتهاد الا بعد ان يتقن القواعد والاصول المقررة فان المجتهد لا ينوب عن المعصوم الا اذا ملك القلوب، ولا يملكها الا من كان باوصاف السيد الشيرازى الذى اوجزها السيد الامين فى كتابه الاعيان بقوله: ((كان ثاقب الفكر، راجح العقل، بعيد النظر، مصيب الرأى، حسن التدبير، واسع الصدر، منير الخلق، طليق الوجه، صادق النظر، اصيل الرأى، صائب الفراسة، قوى الحفظ، على جانب عظيم من كرم الخلق، يوقر الكبير، ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف والفقير، اعجوبة فى احاطته، وسعة مادته، وجودة قريحته، آية فى الذكاء ودقة النظر والغور، وكان بالاضافة الى ذلك اديبا يحب الشعر وانشاده، ويجيز عليه، فقصده الشعراء عربا وعجما، وراجت بضاعة الادب فى ايامه)).

وبالتالى، لو كان السيد الشيرازى عند الاجانب لوضعوا فى افعاله وارائه مئات المجلدات، ولعرضوا حياته على المسرح مرات ومرات، وملأوا بها الصحف والاذاعات.. ولكنه عند الشيعة.. واتمنى لو توجه النجف وطلابها ومن يتخرج منهما الى الاهتمام برجالنا من امثال هذا السيد الذين تفاخر بهم الامم مدى الاجيال..

وفى النهاية لقد ارسى السيد الشيرازى (رحمه الله) المبادئ الاساسية للزعامة الدينية، فعلى كل مرجع من مراجع الدين ان يتخذ من سيرته دستورا لجميع اقواله وافعاله().

اذكر له هذه العلامة!

نقل المرحوم الآخوند ملا على الهمدانى ان فى عصر الميرزا الشيرازى الكبير خرج عدة من شيعة (القطيف) -فى الجزيرة العربية- الى زيارة الامام الرضا (ع) فى ايران، فسطا عليهم قطاع الطريق وسلبوهم كل ما كان لديهم من مال وزاد. وكان بين هؤلاء الزوار سيد من اهل القطيف يعتبر امير القافلة وقد ضرب ضربا مبرحا بسبب دفاعه عن اولئك الزوار، وبعد هروب السراق بينما كان ملقى على الارض التفت السيد فرأى رجلا بجانبه يسميه باسمه ويقول: لماذا أنت قلق الى هذه الدرجة يا فلان؟

قال له السيد القطيفى: لقد نهبت القافلة، ولا زال طريقنا الى مشهد الرضا (ع) بعيدا، والذى كان عندنا من زاد سلبوه، وليس لدينا فى هذه الصحراء مأوى.

فأخرج الرجل من جيبه مالا وأعطاه للسيد وقال: ان هذا المال يوصلكم الى سامراء (فى العراق) وهناك تذهبون عند نائبى

الميرزا الشيرازى، وهو يعطيكم من المال ما يوصلكم الى مشهد الرضا (ع).

فقال السيد القطيفى: ان الميرزا الشيرازى لا يعرفنا، فكيف يصدقنا؟

قال الرجل: قولوا نحن رسل (المهدى) واذكروا له العلامة. (وذكرها له)!

وهكذا غادرت القافلة المنهوبة حتى وصلت الى سامراء وتشرفت بلقاء الميرزا الشيرازى.

فلما اخبره الرجل القطيفى طلب منه الميرزا ان يذكر تلك العلامة.

فقال الرجل: ان الرجل واسمه مهدى ذكر: (انك والملا على كنى) كنتما فى حرم السيدة زينب عليها السلام، وكانت ارض الحرم تعلوها اوساخ بسبب كثرة الزوار وا همالهم النظافة ففرشت انت عبائتك واخذت تجمع الاوساخ فيها وترميها خارج الحرم، وكان ذلك الرجل ينظر اليك بفخر واعتزاز من حيث لا تراه.

يقول السيد القطيفى: ما أن نقلت للميرزا هذه الكلمات حتى اجهش بالبكاء.

وقال: ايها السيد ذلك هو مولانا الامام المهدى صاحب العصر والزمان!

فقام الميرزا الشيرازى واعطى السيد القطيفى مالا يوصل قافلته الى مشهد الرضا (ع).

وقال له: اذهب هناك الى ملا على كنى وانقل له هذه القصة.

يقول السيد القطيفى: جئنا الى ملا على كنى فى ايران ونقلنا له القصة، فبكى بكاء شديدا واكثر من بكاء الميرزا الشيرازى.

قلنا له: انك بكيت اكثر من الميرزا؟

قال: بكائى لان الميرزا اقرب منى الى مودة الامام (ع) ولو كنت اقرب اليه لحولكم الى (فأنا محروم من لطف الامام بهذه الدرجة)().

الشجاعة موقف وحكمة

كان حاكم افغانى قبل اكثر من ما ئة سنة حقودا على المسلمين الشيعة فى افغانستان الى درجة انه ارتكب بحقهم جرائهم قل لها مثيل فى التاريخ، فقد قتل من الشيعة اتباع مذهب اهل البيت (ع) حتى صنع من رؤوسهم منائر فى الطرق والساحات العامة.

سمع المجدد الشيرازى الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن (رحمه الله) بذلك فامتلأ غضبا وكتب فورا رسالتين احداهما الى ملك ايران ناصر الدين شاه القاجار يأمره بانذار حاكم افغان ان لم يكف عن عمله الشنيع فى ابادة الشيعة فسوف يعلن الحرب عليه. وامتثل الشاه لامر المجدد الشيرازى فهدد الحاكم الافغانى، واما الرسالة الثانية فقد بعثها الى حاكم بريطانيا، وجاء فيها: كيف يمكن لحكومة تدعى الحضارة والديمقراطية ان يفعل بعض الحكام من اتباعها -وهو حاكم افغان- هذه الاعمال القبيحة؟

ولما وردت الرسالة الى حكومة بريطانيا، امرت حاكم افغان با لكف عن قتل الشيعة فورا().

وبهذين الامرين (موقف الشاه، وامر بريطانيا) رفعت عملية الابادة للمسلمين الشيعة فى افغانستان ببركة المجدد الشيرازى وحسن تدبيره، وهكذا اصبح عنوان رسالة الشيرازى الكبير لكل من يأتى بعده: لا تندم على شجاعتك.

فاعلية الاعتقاد

قال مؤسس الحوزة العلمية فى قم المقدسة آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى (رحمه الله): كنا جالسين عند آية الله

العظمى المجدد الشيرازى فى سامراء اذ دخل آية الله السيد محمد الفشاركى منقبض الوجه قلقا، ويظهر انه كان مضطربا من مرض الوباء اجتاح العراق فى تلك الايام.

فقال لنا استاذنا آية الله الشيرازى: هل ترونى مجتهدا ام لا؟

قلنا: نراك مجتهدا.

قال: وهل ترونى عادلا أيضا؟

قلنا: نعم.

وكان يريد المجدد الشيرازى الكبير بهذين السؤالين ان يأخذ من تلامذته الاقرار، ليصدر حكما لا يترددون فى تنفيذه.

وهكذا لما اقررنا على اجتهاده وعدالته قال:

((إنى آمر كل امرأة ورجل بأن يقرأوا زيارة (عاشوراء) نيابة عن الوالدة المعظمة للإمام الحجة (عليه السلام)، يقسمون عليها بحق ابنها (عجل الله تعالى فرجه) كى يشفع لنا عند الله تعالى فينجى الله المسلمين من مرض الوباء)).

يقول آية الله الشيخ عبد الكريم الحائرى: ((لمجرد صدور هذا الحكم التزم شيعة سامراء بالطاعة، وكانت النتيجة ان لا أحد منهم اصيب بهذا المرض، فى الوقت الذى كان فى اليوم الواحد يموت من غيرهم عشرة الى خمسة عشرة شخصا بسبب الوباء)).

هكذا كان مقام المجدد الشيرازى فى شدة ولائه وعلاقته بالائمة من اهل بيت رسول الله (ص).().

الحنكة من أهم الصفات

الحنكة والذكاء ورجحان العقل، امرٌ يتصف بها بعض ولا يتصف بها بعض آخر من الناس والعلماء على السواء.

عندما أحبط المجدد الشيرازى الكبير بفتواه الشهيرة فى تحريم التبغ جميع المخططات البريطانية فى ايران، تحركت سفارة بريطانيا وجواسيسها لابطال مفعول هذه الفتوى بشتى الاساليب السرية والعلنية. فمن تلك الاساليب الحصول على فتوى حلية التبغ من مجتهد آخر لمواجهة فتوى الشيرازى، وبذلك ترمى الكرة فى مرمة العلماء فيتشاغلون بالصراعات الداخلية وتأخذ معاهدة الاستعمار البريطانى دربها التنفيذى مع حكومة ناصر الدين القاجارى.

من هنا حركت سفارة الانجليز عدة من (الغشمة) ذوى المظاهر الدينية للذهاب الى المجتهد الكبير الشيخ زين العابدين المازندرانى (رحمه الله) لمحاولة الحصول على فتوى منه بحلية التبغ وجواز المتاجرة به وما أشبه.

دخل عليه هؤلاء المغفلون(المتدينون) وكان مجلسه مكتظا بالناس والعلماء، فسأله أحدهم: ما رأيك فى الحديث القائل: (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة)؟

أجاب الشيخ: انه حديث صحيح وموثوق تماماً.

فقال السائل: هل كان التبغ قبل ان يحرمه الميرزا الشيرازى حلالا أم حراما؟

هنا فطن الشيخ المازندرانى اللعبة القذرة للسائل، فقال: كان قبل ذلك حلالا.

فقال السائل: اذن بمقتضى هذا الحديث يكون التبغ حلالاً ولا يحرم اليوم بفتوى الميرزا!!

فرد عليه الشيخ المازندرانى: كلا ـ ان التبغ اليوم حرام، وحرمته لا ـ تنافى حليته السابقة لان الاشياء احيانا تأخذ عنوانين اثنين، يسمى احدهما بالعنوان الاولى والآخر العنوان الثانوى. العنوان الاولى ثابت مثل صوم شهر رمضان، فعنوانه الوجوب، ولكن اذا طرأت حالة اضطرارية على شخص يجب عليه الصوم، كما اذا اصبح مريضا مثلا فانه يحرم عليه الصوم بعنوان ثانوى.

فالتبغ حلال بعنوان أولى، ولكنه بسبب حالة طارئة تجلب على المجتمع اضرارا سياسيةواقتصادية فانه اصبح حراما بعنوان ثانوى.

من هنا فان المجتهد الفقيه يفتي بالحرمة وفقا للحالة الطارئة وعندما تنتهى الحالة تعود الحلية وهى العنوان الاولى للشيء.
بهذا الجواب الحكيم افحم الشيخ ذلك السائل ورده خائبا الى حيث جاء().
ثم من الجدير ذكره ان الميرزا الشيرازى قد فوت على المغفلين فرصة التشكيك بتعبيره الدقيق فى فتواه التى قيدها بالزمن فقال: (اليوم استعمال التبغ والتتن بأى نحو كان بحكم محاربة الامام صاحب الزمان (ع)).

موجز عن حياة سماحة الامام الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى (اعلى الله مقامه)

موجز عن حياة سماحة الامام الشيخ الميرزا

محمد تقى الشيرازى (اعلى الله مقامه)

- قائد ثورة العشرين -

هجراته العلمية: هاجر من شيراز الى كربلاء المقدسة، ثم منها الى سامراء المشرفة ثم منها رجع الى كربلاء المقدسة ثانيا، حيث اورى فيها اول شرارة لثورة العشرين الدينية —الوطنية.

كبار اساتذته: آيات الله العظام: السيد المجدد الشيرازى، والميرزا حسين الاردكانى، وغيرهما.

من تلاميذه: آيات الله العظام: السيد الميرزا مهدى الشيرازى والشيخ محمد كاظم الشيرازى، والسيد الميرزا هادى الخراسانى، (قدست اسرارهم).

مرجعيته: تولى المرجعية العامة بعد وفاة استاذه آية الله المجدد (قده).

جهاده: كان غيور على الاسلام والمسلمين، فكان لا يألوا جهدا فى الذب عن حياض الاسلام، والذود عن بلاد المسلمين، وقضاياه فى (ثورة العشرين) وفتواه بالجهاد، وطرد الانكليز من العراق وموقفه الصامد الى ان توفى سنة ١٣٨٣ه بالسم من اصدق الشواهد على ذلك وقد دفن فى الصحن الحسينى الشريف.

اخلاقه: كان -رده- شديد الذكاء والفطنة، حسن الاخلاق يذكر الله رؤيته، عليه ملامح القديسين، وكان لا يطلب من احد شيئا، حتى الماء كان اذا عطش قام وتناوله بنفسه، وكان زاهدا عرفا عن الدنيا، وقد سئل تليمذه آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازى -رض- عن عدالته، فاجاب اسئلونى عن عصمته!

اولاده: ثلاثة ابناء: هم (الميرزا محمد رضا) مساعده فى الجهاد (والميرزا عبد الحسين) و (الميرزا محمد حسن) وبنت واحدة.

مؤلفاته: حاشية على المكاسب، رسالة فى صلاة الجمعة، رسالة فى الخلل، شرح على المنظومة الفقهية فى احكام الرضاع، ديوان شعر، جله مدائح الائمة من اهل البيت (ع).

فى رحاب الله

كان سماحة الامام الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى قائد ثورة العشرين وحيد عصره فى التقوى والخوف من الله تعالى، يقول وكيله فى كربلاء وهو أحد تجار السوق من المؤمنين: فلقد اتفق ان زرته يوما فى منزله لتصفية الحساب الجارى بيننا، فلم أر احدا فى الدار، فقلت فى نفسى: لعله فى الغرف الداخلية، فدخلتها فلم ار أحد ايضا فابتدر الى ذهنى بانه قد يكون على عادته فوق سطح الدار لينفرد هناك بالعبادة. فارتقيت درج السطح، حتى اذا اشرفت عليه رأيته منهمكا فى سجودا مفترشا الارض يناجى ربه ويدعوه تعالى ويمرغ انفه فى التراب ويتضرع اليه سبحانه وقد خنقته العبرة، وقطع انفاسه البكاء المرير، فانسحبت

راجعا دون ان يعلم باطلاعى عليه ونزلت رويدا رويدا حتى اذا توسطت الدار، اخذت اصيح بصوت عال: يا الله! يا الله! يالله! اين انتم يا سماحة الميزرا؟ بعد لحظات من هتافى هذا رد على الميرزا مجيبا: نعم، اننى هنا انتظرنى فقد اقبلت اليك. وعندما جاء وقد كفكف دموعه، ومسح التراب عن انفه وجبينة ودرأ عن نفسه كل معالم التضرع والتوسل اخذ يلاطفنى بالكلام ويبتسم الى، كأن لم يكن فى شىء من ذلك قط.

غاية المساعى فى الحلول السلمية

فى ثورته على التواجد العسكرى للبريطانيين فى العراق وفرضهم حكومة عميلة لهم كان قد تدرج آية الله العظمى الشيخ محمد تقى الشيرازى قائد ثورة العشرين فى العراق المتوفى سنة ١٣٣٨ه مسموما شهيدا على ثلاث مراحل حكيمة:

المرحلة الاولى: اعتمد فيها الحوار والمفاوضة.

المرحلة الثانية: اعتمد فيها الدعوة الى المظاهرات الجماهيرية، بعد ان رفض البريطانيون الاصغاء الى مطاليب الشعب العراقى المسلم وعلماء الدين الافاضل.

المرحلة الثالثة: اعلن فيها الكفاح المسلح، وذلك عندما استخدم المحتلون البريطانيون مع المعارضة اسلوب القمع والنفى.

يقال ان فى نهاية المرحلة الثانية حدثت القصة التالية:

استدعى (الميجر بولى) الحاكم البريطانى فى محافظة الحلة العراقية كلا من (الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازى، والشيخ عبد الكريم العواد، ومحمد شاه (الملقب بالهندى)، وأحمد القنبر، والشيخ هادى آل كمونة، والشيخ كاظم ابو ذان، وآية الله السيد محمد على الطباطبائى، والشيخ عمر الحاج علوان، مع شخصيات أخرى من الزعماء ورؤساء العشائر، بحجة انه يريد استشارتهم) وهؤلاء من حواريى المرجع القائد الشيخ محمد تقى الشيرازى فى كربلاء، فترددوا فى الذهاب شخصيته ان تكون الدعوة الموجهة مصيدة لهم.

غير ان الامام الشيرازى، امرهم بالذهاب اليه، ولو أدى ذلك الى شنقهم، لانه كان –طاب ثراه– يقدم غاية مساعيه لكى يتوصل مع البريطانيين الى حلول سلمية فى موافقتهم على حقوق الشعب العراقى، والتى كانت عبارة عن:

– خروج قوات الاحتلال البريطانى من الاراضى العراقية.

– اقامة دولة ينتخبها الشعب المسلم فى العراق.

فاطاع المدعوون اوامر قائدهم الشيخ محمد تقى الشيرازى، فذهبوا الى الحاكم البريطانى لينظروا ماذا عنده لقيادة المعارضة الاسلامية. فلما وصلوا القى عليهم القبض ونفاهم الى جزيرة (هنجام) فى الهند.

بعد هذه الخيانة البريطانية دخلت الثورة بقيادة الشيرازى مرحلتها الثالثة (الكفاح الدفاعى المسلح)().

أقول: نعم هذه المواقف الرسالية التى لا يستغنى عنها كل قائد رشيد، وكذلك كان على امير المؤمنين (ع) مع المنتقدين له، وأما مع المحاربين فقد كان (ع) ينصحهم قبل بدء المعركة، ذلك لا ن الاسلام دين الحب والحرية والحوار والسلام، والقوى المخلص لا يخاف النقد ابدا. يقول الله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)()

ويقول الشاعر

ما كان صعبا مشكلًا بالرفق يسهل حلُّه

حرارة مرتفعة

جاء شاب الى الشيخ محمد تقى الشيرازى – قائد ثورة العشرين فى العراق سنة ١٩٢٠م- فسب الشيخ وشتمه كثيرا، ولم يسمع من هذا العالم العظيم ذى المقام الشامخ أى كلمة مماثلة اور د فعل عنيف.

ولما خرج الرجل بعث اليه الشيخ الى منزله كمية من (الرقى) وهو من الفواكه ذات الطبع البارد.

فسأله احد الحاضرين عن سبب ذلك؟

فأجاب الشيخ: ان حرارة هذا الشاب المرتفعة جدا، واكل الرقى تخفض الحرارة عنده()

عدالته لم تسقط عندى

كان الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى – قائد ثورة العشرين فى العراق سنة ١٩٢٠م- يشترط العدالة فى صحة العبادات الاستيجارية، فكان لا يعطى صلاة أو صوما بالنيابة عن ميت مقابل مقدار من المال الا ان يتأكد عدالة الرجل.

فذات مرة جاء فقير من المؤمنين يطلب من الشيخ ان يعطيه عبادة استيجارية فلم يكن آنذاک عند الشيخ مال لهذا الغرض فاعتذر اليه الشيخ، فغضب الرجل وشتم الشيخ وهو يخرج من عنده.

وبعد ايام وصلت الى الشيخ اموال خاصة بالعبادة الاستيجارية فارسل بعض المال الى ذلک الرجل ليقوم بالواجب. ولكن المبعوث وهو احد مقربى الشيخ قال له: انک تشترط فى صحة هذه العبادة عدالة الرجل وهو فائد لها بعد شتمه لسماحتكم.

فقال الشيخ: ان شتمه كان بسبب ضيق المعيشة والفقر الشديد، فلم تكن كلماته التى نال منى بها فى تلک الحالة صادرة عن قلبه وبمحض ارادته، فعدالته عندى لم تسقط()

وراء الاحداث

وتحدث واحد من الأعلام وهو آية الله العظمى السيد مرتضى الطباطبائى عن كيفية وفاة الميرزا قائلا:

لقد دس الانجليز السم الى الميرزا وقضوا على حياته، وذلک عبر احد عملائهم المتظاهرين بالتدين والتقدس المشتغلين بمهنة العطارة، حيث كان العطار فى ذلک الزمان بمثابة الدكتور فى زماننا، وعطارته تشكل دور مذخر الادوية من الصيدليات الموجودة فى زماننا.

وكان هذا العطار قد استأجر محلا على قرب منزل الميرزا، و اتفق ان اصيب الميرزا بنقاهة جسمية ومرض خفيف، على اثره جلبوا له عقاقير طبية من ذلک العطار.

ولما ان سقوا الميرزا من ذلک الدواء، تدهورت حالته ووخم مرضه، وادى به الموت، لكن دون ان يتفطن الا القليل الى ما وراء هذا الحادث الجلل، والمصاب الأليم.

قال: حتى اذا نقلنا جثمان الميرزا الى المغتسل واذا به بعد موته ينزف من فمه وا نفه دم كثير، بحيث تصورنا انه لم يبق قطرة دم فى جثمانه الشريف.

وعلى اثر ذلک اعتقدنا الى ان وراء وفاة الميرزا يد خارجية قد دست السم اليه، وذلک عبر تلک العقاقير التى اجتلبت له من ذلک العطار الظاهر الصلاح. وعندما راجعنا العطار لم نجد له اثرا، فقد انهى مهمته ونفذ خطة اسياده الانجليز وتم كل شىء.

نعم هكذا يخططون لنا، ونحن بعد فى غفلة ورقدة وسبات.

موجز عن حياة آية الله العظميميرزا مهدى الشيرازى (أعلى الله مقامه)

اشارة

١٣٠٥ه - ١٣٨٠ه

موجز عن حياة آية الله العظمى

ميرزا مهدى الشيرازى (أعلى الله مقامه)

١٣٠٥ه - ١٣٨٠ه

هجراته العلمية: ولد بكربلاء المقدسة، ثم هاجر إلى سامراء، ثم إلى الكاظمية، ثم الى النجف الاشرف، ثم الى كربلاء المقدسة.

كبار اساتذته: آيات الله العظام الميرزا محمد تقى الشيرازى، الميرزا على آقا الشيرازى و الميرزا النائينى.

من تلامذته: الاعلام ولديه السيد محمد الشيرازى والسيد صادق الشيرازى والشيخ عبد الرحيم القمى والسيد مرتضى الطباطبائى والشيخ محمد الكلباسى، وغيرهم.

مرجعيته: تولى المرجعية عقب وفاة آية الله العظمى الحاج آقا حسين القمى (قده) عام (١٣٦٦ه) الى ان توفى عام (١٣٨٠ه).

جهاده: اشترك فى ١- ثورة العشرين الشهيرة. ٢- ونهضة آية الله لاقمى حيث سافر لاجل ارجاع الامور الدينية الى نصابها. ٣- كما قام بالفتوى ضد الشيوعية التى ارادت غزو العراق فى السنوات الاخيرة. ٤- وقد اورى اول شعلة للكفاح باقامة المهرجان العالمى السنوى بمناسبة ميلاد الامام اامير المؤمنين (ع) فى كربلاء المقدسة، ثم تبعته النجف الاشرف، والحلة، وبغداد، وسامراء وغيرها.

(اولاده) ستة ابناء: هم الامام الراحل آية الله السيد محمد الشيرازى وآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى والمرجع الدينى السيد صادق وآية الله السيد مجتبى الشيرازى، وولدان آخران توفيا (السيد على و السيد حسين) وسبع بنات.

النظرة الى الآخرة

قال الامام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه)

جاء الى والدى (رحمه الله) رجل واراد ان يسلمه مبلغا من الحقوق الشرعية، اظنه سبعة عشر الف دينار، وهو مبلغ يكفى لرواتب شهرية يدفعها الوالد للطلبة والفقراء مدة اربعين شهرا وذلك قبل اربعين سنة تقريبا، ولكن الوالد لم يتقبل المال لاشكال رآه فيه، وكلما اصر صاحب المال ان يقبله ابى وامتنع.

ولما ذهب الرجل قلت للوالد: ان هذه حقوق شرعية وانك اذا اخذتها اعطيتها لطلبة العلوم الدينية والفقراء والمؤسسات والمشاريع الخيرية، فما المانع من اخذها؟

فنظر الى وقال: يجب علينا ان نفكر فى آخرتنا، لا ان يغرنا المال الذى نراه كثيرا.

لقد ترك الوالد (قده) ذلك المبلغ الكبير عملا بقوله تعالى: (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)().

فالوالد (رحمه الله) كان يخاف الله واليوم الآخر لان له موقفا فى الآخرة يحاسب فيه على كل شىء، وكان يقول لى مرات ومرات: ان الانسان يجب ان يعمل فى الدنيا ما لا يخجل منه امام الناس عند الحساب يوم القيامة().

هذا ولقد توفى المرجع الورع الميرزا مهدى الشيرازى فى كربلاء سنة (١٣٨٠) من الهجرة النبوية، وحدث فى ذلك اليوم الحزين خسوف فى الشمس حتى صلى الناس صلاة الآيات ايضا، وسجل العلماء ذلك انه لا ينفصل عن مصيبة فقد هذا السيد الورع

العظيم.

حبذا قلتها من البداية!

قال آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه): نقل ابن عمى المرحوم ميرزا ابو القاسم الشيرازى: انه ذات يوم من ايام الربيع حيث يخرج اهالى سامراء الى اطراف المدينة للتنزه فى الحدائق والجلوس بين الاشجار والورود الجميلة، قلت لوالدكم المرحوم ميرزا مهدى الشيرازى تعال معنا نخرج الى تلك الحدائق للاستراحة.

فقال: انا مشغول بالدرس والبحث.

وبعد ايام جئته يوم الجمعة وقلت: اليوم ليس عندك درس ولا بحث تعال لنذهب.

فقال: اريد ان اقرأ واطالع.

قلت: يمكنك القراءة فى الحديثة عند الاشجار والورود.

قال: اريد ان اقرأ القرآن الكريم واحفظ منه آيات.

قلت: تستطيع ان تقوم بحفظ الآيات هناك ايضا.

قال: ولكنى فى عصر هذا اليوم اريد ان اذهب الى السرداب المقدس لازور الامام المهدى (عج).

فلما رأيته هكذا يتهرب قلت له بشيء من الجفاء: حبذا قلت من البداية (ان لا آتى)!

فابتسم لى السيد وانصرف الى ما كان يراه اهم من الخروج الى الحدائق()

من اساليب التربية الروحية

ان الذى يتذكر مصيره فى القبر ويتصور امامه حفرته التى سوف يرقد فيها يوما شاء ام ابى، ويتأمل فى سفرته الطويلة الى الآخرة حيث يتم فيها الحساب والكتاب والثواب والعقاب، يوم ينشر الله تعالى صحائف اعمال العباد: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ان مثل هذا الانسان الذى يستحضر امام نفسه سفرة الآخرة من القبر الى الحشر ثم الجزاء، فانه يصيغ نواياه وعمله فى الدنيا وفق ما يرض الله تعالى بدقة ومراقبة ورصد ومحاسبة.

لذلك اتخذ العلماء الصلحاء اسلوب التذكر بالموت وما بعده وسيلة لترويض انفسهم وتعميق التقوى فى قلوبهم، عملا بقول الامام على (ع): ((اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات)).

من هؤلاء العلماء الصلحاء كان المرجع الدينى الورع المرحوم آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (اعلى الله مقامه).

كان قد حفر لنفسه قبرا فى ساحة منزله بكربلاء، وكفنه على سجادة صلاته دائما.

فعندما كان يقوم بعد منتصف الليل ليؤدى صلاة الليل يلبس الكفن اولا، فينزل داخل القبر ويحدث نفسه قائلا: ((يا ميرزا مهدى اعتبر نفسك الآن ميتا، وهذه حفرتك التى يدفنونك فيها شئت ام ابيت. قل لى من يفيدك هنا غير عملك الصالح!؟ فلم لا تستزيد منه، ولماذا تغفل عن مصيرك هذا، ولم لا تمهد لرقدتك هذه ...)) يردد هكذا ويكرر ويبكى، ثم يتلو الآية الشريفة:

((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون))().

ثم يوبخ نفسه قائلا: اسكت، انك لا تستحق العودة الى الحياة فقد يعت الفرص التى منحها الله اياك، ولكنه يعود ويلتمس

ويتعهد ان يعمل صالحا فيقول لنفسه: (ثم واخرج، لقد سمحنا لك هذه المرة بالعودة! واياك ان تعود الى حفرتك وانت خالى اليدين من الباقيات الصالحات). وهكذا يقوم خارجا من القبر مؤتمزرا كفنه وهو يشكر الله على منحه فرصة الحياة ونعمة العودة لاكتساب الحسنات().

اجل مثل هذا الرجل هل يعصى الله تعالى؟! هيهات هيهات ...

حبل ذو طرفين

لقد اشتهر المرجع الكبير المرحوم آية الله العظمى الميرزا مهدى الشيرازى فى كربلاء بزهده واخلاقه وحلمه وتقواه واساليبه الصعبة فى ترويض نفسه ومراقبة اعماله.

كما اشتهر عن المرحوم مقابلته الاساءة بالاحسان، فكم من جهلة شتموه او اغتابوه ثم ندم بعضهم واصلح سريرته، فى حين استمر بعضهم الآخر فى غيه، فكان السيد يوكل امره الى الله ليحاسبه يوم يقف بين يدى الله عز وجل. فذات مرة قيل للسيد: ((ان فلانا - وكان يروج الاشاعات حول السيد- قد ذهب الى ايران، وقد قال عنك هناك فى طول البلاد وعرضها اشياء للتنقيص من مكانتك))!

فكان رده بهدوء وبراءة: ((لقد ربط حبلا بعنقه، وأعطانى الطرف الآخر منه، لكى اسحبه يوم القيام واحاسبه عند الله تعالى))().

وهذا هو الفارق بين من ينظر الى الدنيا، فيسرع الى اصدار الاحكام العاجلة على هذا وذاك ويتوعد للانتقام والتشفى، وبين من ينظر الى الآخرة، فيصبر حتى يصدر الحكم ذلك الشاهد العادل القادر على كل شيء، فهل انت كهذا او كذاك؟

كما لك الخيرة فى انت تختار حبلا فى عنقك والمظلوم يجرك به الى عدل الله او تختار الورع عن محارم الله والاعراض عن الشبهات. فلنذكر أنفسنا الحديث القائل: (الظلم الذى لا يترك فظلم العباد فيما بينهم، يقص الله بعضهم من بعض).

يا مهدى ابق مستيقظاً

نقل المرحوم آية الله العظمى الميرزا مهدى الشيرازى: انه لما كنت صغيرا كانت امى حينما تجلس فى منتصف الليل للصلاة والتهجد لله تعالى توقظنى وتأخذ بيدى من سطح المنزل حتى أكاد اسقط من فوق السلم بسبب النعاس وغلبة النوم، فتقعدنى عندها وهى تقوم تصلى صلاة الليل، وكما تنتهى من صلاة تلتفت الى وتقول: يا مهدى ابق مستيقظاً()

عندى رسالة لك

قبل وفاة المرجع الورع آية الله العظمى السيد ميرزا الشيرازى فى سنة (١٣٨٠ه)بيومين او ثلاثة ايام جاءه الشيخ عبد الزهراء الكعبى وقال: سيدنا عندى رسالة وانى معتذر اليك، فلقد رأيت البارحة فى المنام الامام موسى بن جعفر (ع) وقال لى: قل للسيد ميرزا مهدى انك قد أديت ما كان عليك من الخدمات الدينية، والآن استعد للرحيل!

يقول الشيخ الكعبى: ما أن بلغت للسيد هذه الرسالة حتى رأيته بكى وقلب كفيه واخذ ينظر اليهما ويقول: كيف اواجه ربى ويدى خالية().

هذا كلام واحد من اتقى مراجع زمانه فكيف بنا ايها الغافلون، ان مراجعنا هؤلاء قد درسوا فى مدرسة امير المؤمنين وسيد المتقين على بن ابى طالب الذى كان فى آناء الليل يبكى ويناجى الله تعالى وهو يقول: آه آه من قلة الزاد وبعد الطريق ...

المطلوب قمة مرجعية دائمة

بعد انقلاب (١٤ / تموز) العراقى سنة (١٩٥٨م)، سمع عبد الكريم قاسم للشيوعيين بالنشاط كما يحلو لهم. فأغرقوا العراق فى حمامات الدم خلال ستة اشهر، وكانت المظاهرات الشيوعية تجوب شوارع المدن العراقية وتهاجم بيوت العلماء والمواطنين والوطنيين الاحرار وتمارس بحقهم ابشع الجرائم التى يندى لها جبين الانسانية. وقد قاموا فى النجف الاشرف ما جعل المسلم يعر نفسه غريبا فيها.

وذات مرة خرجت مظاهرة شيوعية فى شوارع كربلاء المقدسة ويتقدمها قادة شيوعيين وبأيديهم قائمة باسماء (٥٢) شخصية اسلامية ووطنية مجاهدة لغرض الهجوم على بيوتهم وقتلهم بسبب موقفهم الرافض للشيوعية ونشاطهم فى الناس ضد المد الأحمر (وكان من الاسماء اسم آية الله السيد محمد الشيرازى والعلامة الخطيب السيد مرتضى القزوينى).

فما كان من الفقهاء المراجع الا التصدى للمسؤولية، فعقد ثلاثة منهم (وهم الامام الحكيم والامام الخوئى والامام الميرزا مهدى الشيرازى) اجتماعا فى كربلاء المقدسة فى دار السيد الشيرازى (قدس سره) وخرجوا من الاجتماع بقرارات مهمة لمكافحة المد الاحمر فى العراق، فاصدروا الفتاوى ونسقوا الانشطة فى صد الكفرة والفسقة والجهلة، وكان الانتصار للوحدة الاسلامية()

نقل ان آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) جاء ذات مرة لعيادة المرجع الدينى الميرزا مهدى الشيرازى (قدس سره) ونشرت صورتهما فى الستينات وتحتها بيتان شعر انشائى:

بدران فى أفق الهداية أشرقا أنبيك بالتفصيل والايجاز

هذا هو (المهدى) يسمع (محسنا) وترى الحكيم يحدث الشيرازى

وفى هذا السياق نقول ان فى لقاء المراجع لقاء اتباعهم وفى اجتماعهم اجتماع مقلديهم وفى تزاورهم تشجيع للتزاور بين الناس انفسهم، هذا ناهيك عن ضرورة تشكيل قمة مرجعية دائمة تجتمع دوريا لبحث سبل القضاء على مشاكل المؤمنين خاصة والامة الاسلامية عموما وما يهدد المسيرة والكيان الاسلامى فى كل جيل.

اللهم اجعل عواقب امورنا خيراً

لقد كان المرحوم آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى المعروف بزهده وتقواه يتلو فى سجود الركعة الأخيرة من صلاته (اللهم اجعل عواقب امورنا خيراً).

فقيل له مرة: انك فى السبعين من عمرك وممن نعرفك بالايمان والتقوى لست بحاجة الى هذا الدعاء، واضح انك لا تكون عاقبتك الا الحسنى.

فقال السيد: اننى اخشى ان أكون ممن نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً().

أنا لست شيعياً!

حكى سماحة آية الله السيد محمد تقى المدرسى (دام ظله) ان الخطيب الحسينى المعروف الشهيد عبد الزهراء الكعبى ذهب برفقة المجاهد الكبير آية الله السيد حسن الشيرازى الى بغداد ليقنع مدير الاذاعة أن يبعث قراءة مقتل الحسين (ع) وكانت مبادرة شجاعة منهما فى ذلك الزمن (الستينات الميلادية)، ولكنهما بالتوكل على الله تعالى وبراعتهما فى النطق والاقناع استطاعا ان يقنعاه ولو بصعوبة بالغة، حتى انهما لما خرجها من عنده لم يكونا على يقين بأنه سوف يفى بوعده، ولكنه وفى بتأييد من الله

سبحانه فكان لمرة الأولى يسمع الناس فى العراق ودول الخليج (مقتل الحسين (ع)) يقرؤه الشيخ عبد الزهراء الكعبى من اذاعة بغداد، وكان ذلك فى الساعة العاشرة صباح يوم عاشوراء، ولا يخفى ما كان لهذه الخطوة من آثار بناءة عظيمة على الكيان الشيعى فى المنطقة واداء حكيم لتبليغ معالم الحق والمظلومية الحسينية. ا لا ان الأعجب من هذا العجيب هو تكرار بث المقتل عصر ذلك اليوم ايضا! ولكن لا تعجب فان للحسين (ع) نفوذ الى القلوب وانما انا وانت وسائل قد تتهيأ لذلك بلطف الله وفضله وتوفيقه فنؤجر بذلك وهنيئا للمأجورين.

فذهب الشهيدان السيد حسن الشيرازى والشيخ عبد الزهراء الكعبى ليستفسرا من مدير الاذاعة بسبب تكرار البث علما انه كان مترددا فى بثه لمرة واحدة. فاخبرهما قائلا: اننى تلقيت بعد الانتهاء من البث مكالمة من احد امراء الجيش (وهو من ابناء السنة) طالبنى ببثه مرة ثانية، فقلت له: سيدى لا يستحسن بث موضوع مرتين فى الاذاعة وهو يستغرق ساعات وليس دقائق، مضافا اننى اخشى من ابناء السنة معارضتهم للحديث عن الخصوصيات الشيعية.

فرد على بصرامة حتى خفت ان يقتحم الاذاعة بمدرعاته بعد ساعة فيرمينى فى سجن النهاية! قال: انا اقول لك وانا من ابناء السنة.

قلت: حسنا سيدى ... ولكن اخبرنى ماذا اتى بك الى كلام الشيعة؟!

قال: اننى لما رجعت الى المنزل وجدت زوجتى جالسة عند المذياع وتبكى، سألتها مم بكاؤك؟ اشارت الى المذياع، ففهمت منها ان استمع، ولما سمعت الحديث جرت دموعى حزنا من غير ارادتى، ودقائق حتى انتهى الحديث فلم اسمع القصة كاملة، اريدك ان تعيد بثه لى وللملايين من امثالى كى نعرف حقائق ما جرى على اهل بيت النبى واخفاها المعاندون، انا لست شيعيا ولكنى لن اتحمل طمس الحقيقة.

مع الصالحين فى كل الحالات

لقد كانت الركيزة المهمة لدى اسرة الشيرازى الكريمة والسمة البارزة فى حياتهم:

اعتقادهم الاصيل واخلاصهم الكبير لاهل البيت (ع) وهم المعصومون الاربعة وكأنهم كانوا يرون انفسهم الفرع المتواضع، لتلك الشجرة الرفيعة والدوحة الهاشمية المنيعة. وكيف لا وهم (ع) حجج الله على خلقه، وخلفاؤهم فى ارضه، وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه، وبهم ينزل الغيث وينفس الهم، ويكشف الضر.

يقال اتفق ان مرت كربلاء المقدسة بظروف قاسية، حيث اكتسحها وباء الطاعون، واخذ من كل بيت فداءا، ومن كل دار حصة، ولم يترك بيتا الا وقد دخله، حتى انه اودى بحياة السيد زوجة الميرزا محمد رضا نجل الامام القائد الميرزا محمد تقى الشيرازى شقيقة آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، ولكن البيت الوحيد الذى تخطاه الوباء ولم يدخله كان هو بيت آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، وذلك على اثر دعاء والدته المكرمة وتوسلها بالخمسة الطيبة من اصحاب الكساء (ع) باستمرار، وذلك مصائبهم ومناقبهم كل يوم، ومداومتها على دعاء التوسل المعروف.

ومما يذكر ان شخصا موثوقا كان قد رأى فى تلك الايام رؤيا صادقة، انه قد خرج من كربلاء المقدسة، واذا به يرى على مشارف كربلاء تمثالا مخيفا قد فتح فاه وكشر عن انيابه يطلب صيدا كالسبع الضارى واذا بهاتف يقول:

هذا هو وباء الطاعون وقد هاجم كل دار فى كربلاء واقتنص منها فريسة، سوى دار السيد ميرزا مهدى الشيرازى، فانه لا يجرأ على دخولها، وذلك لمواظبة اهلها على التوسل باصحاء الكساء (ع)، واقامة التعزية والمراثى عليهم، ومداومتهم على الدعاء المعروف بدعاء التوسل.

ولا عجب فانهم (ع)، كما فى الزيارة الجامعة، المأمن والملجأ لكل مستجير: (فاز من تمسك بكم، وامن من لجأ اليكم ...) ()

موجز عن حياة الامام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (اعلى الله مقامه)

اشارة

١٣٤٧هـ - ١٤٢٢هـ

موجز عن حياة الامام الراحل آية الله العظمى

السيد محمد الشيرازى (اعلى الله مقامه)

١٣٤٧هـ - ١٤٢٢هـ

- سلطان المؤلفين -

هجرته: هاجر به والده آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى -قده- الى كربلاء المقدسة، عام (١٣٥٦هـ) وله تسع سنين.

من اساتذته: آيات الله العظام: والده -قده- و السيد محمد هادى الميلانى — قد ه - وغيرهما.

من مآثره: التآليف الكثيرة التى طبع منها حتى اليوم ما يقرب من (مائة كتاب) فى مختلف العلوم والفنون، منها:

الموسوعة الفقهية.

الوسائل الى الرسائل.

الوصول الى كفاية الاصول.

فقه الزهراء خمسة مجلدات

تقريب الاذهان الى القرآن؛ وكتب أخرى كثيرة حتى لقلب بسلطان المؤلفين.

مرجعيته: تولى المرجعية بعد وفاة والده -قده- عام ١٣٨٠هـ.

جهاده: ساهم مساهمة فعالة فى قضايا المسلمين فى الهند وباكستان وايران والعراق فى هذا العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجرى، كما ساهم فى وقعة فلسطين -المعاصرة- بمختلف انواع المساهمة.

سعة الصدر آلة الرئاسة

قال آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قدس) فى كتابه (ممارسة التغيير) نقل والدى (رحمه الله) ان رجلا جاء الى الميرزا محمد تقى الشيرازى (قده)، يريد منه شيئا من المال وحيث لم يكن المال متوفرا انذاك للميرزا، اعتذر منه فأخذ الرجل يسب الميرزا اشار اليهم بعدم التعرض له وقال ان الفقر اوجب الحدة فيه فا تركوه وشأنه، فقام الرجل وذهب.

وبعد ايام جىء الى الميرزا بأموال لأجل قضاء صلوات وصيام عن الاموات ففرق ا لميرزا الاموال فى مواردها وابقى حصة منها لذلك الرجل واوصى بها من يوصلها اليه حتى يقضى عن الميت صلاته وصومه، فاعترض على الميرزا جماعة من الحاضرين وقالوا شيخنا هل السب من الكبائر الموبقة؟

قال: نعم.

قالوا: وهل انتم تشترطون العدالة فيمن يقضى صلوات الاموات وعبادتهم.

قال: نعم.

قالوا: فان هذا الرجل قد سبكم قبل ايام فهلا اسقطه سبه عن العدالة؟

فتوجه الميرزا اليهم وقال: نعم انى الشترط العدالة فيمن يقضى صلوات الاموات وصيامهم، والسب ايضا من الكبائر المسقطة للعدالة لكن سب مثله لمثلى لا يوجب سقوط عدالته – واراد بذلك انه قد سبه اضطرارا من جهة فقره لا انه قد سبه عن عمد- والميرزا زعيم المسلمين ينبغى له ان يعفو عن المذنبين والمعذورين تحت ضغط الحياة.

ونتذكر هنا حديثا روى عن رسول الله (ص): ((وجبت محبة الله لمن اغضب فحلم ...))

وعن امير المؤمنين (ع): (سعة الصدر آلة الرئاسة)

ثمن الوقت

يقول آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى كتابه (ممارسة التغيير): لا أنسى ايام كنت بصحبة والدى (رحمه الله) وكان معنا المرحوم السيد حسين القمى (رحمه الله) الرجل العالم والمجاهد المشهور – وكان ايضا اية الله العظمى السيد الميلانى (رحمه الله) وغيره، وكنا قد ركبنا سيارة من كربلاء الى سامراء وفى اثناء الطريق عطبت السيارة، فسأل المرحوم القمى السائق عن المدة التى يستغرقها اصلاح السيارة؟

قال السائق: عشر دقائق، فتوجه القمى (رحمه الله) الى خادمه و قال: افرش فى الصحراء وانزل الكتب، فنزل ونزل اصحابه: والدى والسيد الميلانى وغيرهما، فقال: نتباحث لئلا يذهب وقتنا اعتباطا، فأخذوا فى المباحثة حتى تهيأت السيارة، فركبنا جميعا وتوجهنا الى سامراء. وبهذه المناسبة شعر منسوب لامير المؤمنين (ع):

ما مضى فات، وما يأتى فأين قم واغتنم الفرصة بين العدمين

من دروس الاخوة الايمانية

جاء قادم من احدى الدول الخليجية الى مدينة قم المقدسة، فالتقى بمرجعه الذى هو سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه)

سأله السيد الشيرازى – كعادته- عن اوضاع المسلمين والمؤمنين فى تلك الدولة وفى اثناء سرد الرجل لمجموعة من الاخبار، ذكر اسم اقرب مسجد الى منزله.

فقال السيد الشيرازى: من يصلى فيه؟

قال: العالم الفلانى، وذكر اسمه.

قال السيد: وهل تصلى خلفه؟

قال: ابدا!

قال السيد: ولماذا؟

اجابه الرجل: لانه يجاهركم بالغيبة سيدنا!

قال السيد: هذا هو السبب فقط؟

قال: نعم سيدنا، انه فاسق بارتكابه الغيبة وكلامه ضدكم.

فقال له السيد الشيرازى انا اقول لك: اذهب وصل خلفه ولا تبالى!

قال الرجل باستغراب: سيدنا، انه باغتيابكم وتمزيقه لصفوف الناس وبثه التفرقة حتى بين العائلة الواحدة بسبب ان فيها من يقلدكم، لا تبقى له عدالة، اليست عدالة الامام شرط صحة الاقتداء به كما اتفق الفقهاء وسماحتكم منهم؟
ابتسم السيد وكرر قائلا: انا صاحب الحق، فقد عفوت عنه، ومتى ما اغتابني فان عفوى له باق على حاله، اذن عدالته لا تكون ساقطة من هذه الناحية، فالتزم بصلاة الجماعة خلفه، وانصحه بالتي هى احسن وبدون حضور الآخرين، كيلا تأخذه العزة فيصر على موقفه، كونوا اخوة متحابين بالله، متعاونين لدين الله، ذلك من دروس الاخوة الايمانية.
وفى الحديث عن على (ع): (المؤمن من طهر قلبه من الدنيا) وقال ايضا: (المؤمن فى غريزته النصح)().

من زارها وجبت له الجنة

فى سياق حديثه حول الآية الشريفة (ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)() وان للعمل الصالح وكذلك العمل الفاسد جزاء فى الدنيا وفى الآخرة معا، نقل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه): ان المرحوم آية الله العظمى النجفى المرعشى كان يزورنى مرة واحدة فى كل سنة. لاننا ذوا علاقة عائلية من الاباء منذ كنا فى النجف الاشرف، فقد كانت عنده قصص فى غاية الظرافة، وحينما كان يأتينى يذكر لى بعضها، حتى قلت له ذات مرة حبذا لو تكتبها لتطبع.
فقال: لا وقت لدى.
فقلت له: اذن احكها لاحد لتسجل فى شريط، وغيرك ينقلها على ورق.
حقا كان السيد النجفى المرعشى عالما جامعا، فقد نقل لى قصة حول السيدة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام،والسيد المرعشى ثقة أمين لا يحتمل كونه يقول كلاما بعيدا عن الواقع، كان المرحوم جالسا فى غرفتى عندما نقل لى القصة التالية: انه قبل ستين عاما تقريبا انهار الحرم الداخلى لمرقد السيد المعصومة عليها السلام ولم يكن سكان مدينة قم فى ذلك الزمان اكثر من ثلاثين او اربعين الفا ولم تكون الحوزة العلمية قوية، لانها قويت عند مجىء المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى، وقبل ذلك كانت الحوزة ضعيفة و مدارسها مبعثرة، والحدث وقع فى زمان الشيخ او قبله (الترديد من الناقل) فتقرر ان ينزل نفر من السادة الى عمق سرداب الحرم يعنى تحت الارض عند مرقد السيدة المعصومة ليتفحصوا اسباب الانهيار حتى يبدءوا فى التعمير والترميم. وقد كنت انا واحدا من السادة الذين نزلنا الى القبر فرأيت السيد المعصومة مسجاة على قطعة من حجر مسطحة ووجهها مكشوف باتجاه القبلة فنظرت اليها وكأنها ميتة قبل قليل بينما هى متوفاة قبل (١٣٠٠) عام تقريبا، وكان كفنها نظيفا وجديدا، وينظر من وجهها انها فى العشرين من العمر، ولون بشرتها اسمر يميل الى البياض كلون اهل مدينة جدها رسول الله (ص).
والعجيب الذى لم تقرءه فى كتب التاريخ ان امرأتين سواداوين كانتا مسجاتين هناك، واحدة خلف رأسها الشريف والثانية امامها وكان يبدو انهما من امائها وخدمها عليها السلام، وهما كذلك طريتا الوجه وكفنهما لم يتغير لونه().
نعم تلك هى المرأة المؤمنة العاملة الصالحة التى ورد فى زيارتها الحديث القائل: (من زارها وجبت له الجنة) فسلام عليها وعلى ابائها الطاهرين ومن والاها الى يوم الدين.

موسوعة فقهية رائدة

نقل أحـد المقربين من المرجع الدينى الراحل آية الله العظمى السـيد محمد الشـيرازى (أعلى الله مقامه) اذ دخل عليه ثلاثة رجال قدموا اليه وافر الاحترام وأحر التحيات.

فسألهم السيد: من أين الاخوة؟

قالوا: من اصفهان.

فقال احدهم: نحن ندرس علم الحقوق فى مراحله العالية ونعمل فى مؤسسة علمية تابعة للجامعة والدولة.

فقال له السيد: اين درست الحقوق؟

ذكر الرجل اسم دولة اوربية (لا اتذكرها الآن)

قال السـيد: لا بأس ان تلقى نظرة فى كتابنا (الفقه: الحقوق)، ولو انه باللغـة العربية ولكن يمكن الاسـتعانة بمن يترجم لك مقاطع منه.

قال الرجل: فى الحقيقـة اننى جئتك فيما يتعلق بكتابك الرائع هـذا ذى المفاهيم القيمـة، لقد اعطانا اسـتاذنا فى الجامعة موضوعا حقوقيـا للتحقيق فيه وكتابـة بحث حوله فراجعت مصـادر كثيرة ولم احصل على ما يغنى البحث ويشـبع الموضوع، حتى ذات يوم كنت عنـد احـد علماء اصـفهان فسألته عن كتاب يبحث فى الحقوق، فقال لى: لـدى كتاب (الفقه: الحقوق) وهو مجلد واحد من موسوعـة فقهيـة ذات مائـة وعشـرين مجلـدا، وهو من تأليف السـيد محمد الشـيرازى موسوعة فريدة من نوعها لم يسـبقه احد فى تاريخ التشـيع(). فقلت له: انا لا اعرف اللغة العربية، ارجوك ان تترجم لى عناوين هذا الكتاب لعلى اجد فيها ما ابحث عنه. فاخذ العالم يترجم لى عناوين كتابكم حتى وصل الى موضوع فى صـميم البحث الـذى طلبه منى اسـتاذنا، فطلبت منه بالحاح شديد ان يترجم لى ذلـك الموضوع فوجـدته يعالـج القضـية معالجـة دقيقـة وشاملـة، فكتبت بحثى على ضوء ما طرحتموه فى الكتاب فلما قدمت البحث الى اسـتاذنا استبشـر واثنى على وقال: حتما راجعت مصادر كثيرة وتعبت فى كتابة هذا البحث. قلت: نعم تعبت فى مراجعتى للمصادر ولكنى لم اجد منا ما يشـبع البحث الا ان اكتابا اسـمه (الفقه: الحقوق) تأليف آية الله العظمى الشـيرازى، حيث عثرت عليه عند احد العلماء يعالج الموضوع بدقة، فنقلت منه.

فقال الاستاذ وعليه آثار التعجب: هل تقصد ان المعضلة الحقوقية قد عالجها هذا السيد فى كتابه؟

قلت: نعم واذا تريد الكتاب فهو حاضر.

قـال: حقا انها من اعقـد المواضـيع فى علم الحقوق، ولا يسـتوعبه الا من درس هـذا العلم سـنوات طويلـة وقرأ كتبا عديـدة لكبار علماء الحقوق لذلك جئت ابحث عنك لالتقى بك و اتعرف عليك.

هـذا ومن الجـدير ذكره ان من ابتكارات الامام الشـيرازى (أعلى الله مقامه) فى موسوعته الفقهيـة الاسـتلادلية هذه اصداره كتاب (من فقه الزهراء) حيث قام باسـتخدام اسلوب (فقه الحديث) فى تحليل كلمات فاطمة الزهراء (ع) وتناول كل كلمة منها بالبحث والدراسة. ولم يسبق لاحد من الفقهاء غالبا ان استند فى استنباطاته الفقهية الى ما ورد عن المعصومة فاطمة الزهراء (ع).

يقول فى مقدمة هذا الكتاب ((ان سـيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) مجهولة قدرا ومهضومة حقا، ولعل من مصاديق مجهولية قدرها عـدم الاسـتفادة من كلماتها وخطبها فى الفقه، وعـدم ادراجها ضـمن الادلـة او المؤيـدات التى يعتمد عليها فى اسـتنباط الاحكام الشرعية، ولذلك استعنت بالبارى جل وعلا فى الكتابة حول ذلك رجاء المثوبة واداء بعض الواجب والله الموفق)).

تجسيد الاعمال

ذكر الامام الراحل آيـة الله العظمى السـيد محمـد الشـيرازى (أعلى الله مقامه) فى كتابه (حقائق من تاريخ العلماء) ص٦٦ ان احد

الزهاد في مدينة كربلاء المقدسة والذي عاشرته من قريب وكان مظهره يخبر عن زهده، حيث كان دائم الذكر لله سبحانه وتعالى ومشغول الذهن وبعيد عن زخارف الدنيا وزينتها – كان جالسا ذات يوم في محل احد الحلاقين في سوق قبلة الامام الحسين (ع) واذا به يرى جنازة تمر بمشيعين كثيرين، ولما وقع بصره على الجنازة امتعض بشدة، وقال لصاحب المحل وفي حالة تعجب واستغراب ما هذا الكلب الذي يجلس على التابوت؟

فنظر الحلاق وفي حالة استغراب قال: اني لا ارى شيئا.

عندما اخذ الزاهد يمشي خلف الجنازة وهو يسأل المشيعين عما فوق التابوت، وكانوا يقولون في حالة تعجب من هذا السؤال: لا شيء سوى القماش الاسود الذي يلف به التابوت.

وعند وصول الجنازة الى باب الحرم فاذا بالزاهد يرى الكلب وقد تعلق بالهواء بعد ان ادخلت الجنازة الى الحرم.

فدخل الزاهد مع المشيعين والجنازة الى الحرم الشريف ولم يكن فوق التابوت شيء، ولما خرجوا من باب الشهداء –المتصلة بشارع علي الاكبر- متوجهين الى حرم ابي الفضل العباس (ع) رأى الزاهد ذلك الكلب، وقد هوى على الجنازة.

اقول: لعل هذا الكلب هو تجسيم لعمل الميت في الدنيا، ونظير هذه القصة ذكرها المحدث الشيخ عباس ا لقمي (قده) في كتابه القيم منازل الآخرة: من دخول الكلب الى قبر ذلك الميت.

وقد جاء في القرآن الكريم (مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث) () وقد ورد في الدعاء (من دنيا استكلبتني) أي جعلتني كلبا.

وق ورد في التاريخ ان الامام الصادق (ع) كشف للذي كان معه، وجوه من في عرفات على حقيقتهم، فرآهم على هيئة حيوانات مختلفة والقليل منهم على هيئة انسان.

وفي جملة من الاحاديث ان صور الانسان في يوم القيامة تكون كصفاتهم الباطنية او اعمالهم المحرمة، فبعضهم يكون كالذر يداس بالاقدام وهكذا.

القدر سبق السيف

تسلم الحكم في اواخر عهد الملكيين في العراق (عبد الوهاب مرجان) بدلا عن (نوري سعيد).

ولما كان عبد الوهاب مرجان يدعي انه مسلم شيعي، شكل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (أعلى الله مقامه) وفدا للقاء به، وكان السيد آنذاك في بداية اشتهاره المرجعي.

والهدف من اللقاء هو طلب اجراء (قانون العتبات المقدسة) الذي وضعه السيد محمد اصدر في ابان رئاسته، ولم ينفذ بعد تنحيته عن الرئاسة.

وقد قابل الوفد رئيس الوزراء، فأردف السيد الشيرازي حديثه عن القانون المذكور والحث على تطبيق الشريعة الاسلامية في الحكم بشكل شامل.

ولما عاد الوفد من اللقاء، حدث انقلاب (١٤ – تموز) العسكري بعد مدة قصيرة، فأعدم الانقلابيون رموز الملكية الجائرة في العراق بما فيهم (بهجة العطية) مدير الامن العام.

وتبين فيما بعد ان الوفد حينما خرج من عند الرئيس، كان قد اصدر الرئيس امرا الى المعدوم (بهجة العطية) مدير الامن العام بالقاء القبض على السيد محمد الشيرازي واخيه السيد حسن! ولكن القدر سبق السيف()

نابغة التأليف

كان الامام الشيرازى (أعلى الله مقامه) حريصا على نشر علوم اهل البيت (ع) منكبا على ايصال معارف آل الرسول (ص) الى كل اطراف العالم.

لذلك، فقد عكف هذا المرجع العظيم على التأليف وقضى كل وقته مع الدرس والتدريس، والورق والقلم فهو كتب بيده الكريمة تلك المؤلفات والمصنفات التى ادهشت المجامع العلمية فى كل مكان.

وقد بلغ من شدة اهتمامه بالكتابة والتأليف انه لا يكاد يمر عليه يوم ا لا يكتب فيه، رغم كثرة مشاغله وتراكم المشكلات عليه، الأمر ا لذى جعل العديد من الناس يستغربون منه ويتساءلون قائلين: يا ترى متى يتفرغ هذا المرجع العظيم لان يؤلف هذه التأليفات الضخمة والجمعة مع كثرة مسؤولياته المرجعية والحوزوية وما اشبه.

وفى ذلك نقل احد اصهرا الامام الشيرازى وهو حجة الاسلام والمسلمين السيد كاظم الفالى حفظه الله فقال: ان نجل الامام الشيرازى الا كبر سماحة آية الله السيد محمد رضا الشيرازى دام ظله، ذهب ذات مرة الى زيارة ابن عم والده –معرب الكتاب القيم: مفاتيح الجنان لمحدث القمى– آية الله السيد محمد النورى دام ظله وفى تلك الزيارة دار الحديث مع الحضور هناك حول تأليفات الامام الشيرازى (قدس) فقال آية الله السيد محمد النورى: ان الامام الشيرازى (قدس سره) نزل عندنا ضيفا فى النجف الاشرف ... وانى اتذكر جيدا انه فى تلك الليلة عندما خلدت الى النوم كان الامام (قدس سره) مشغولا بالتأليف وبعد ان استيقظت من منامى وجدته (قدس سره) ما زال مشغولا بالكتابة وقد كتب ما يقرب من مئة صفحة تقريبا.

من كثرة التأليف ... ماتت الاصابع!

ربما لا نبالغ كثيرا اذا ما ذهبنا بالقول ان اكثر من لازم الامام الشيرازى طيلة حياته المباركة المفعمة بالعطاء هو القلم الذى ظل يرافقه ساعة بعد أخرى بل لحظة تلو الأخرى.

فقد كان (قدس سره) عاشقا للتأليف منكبا على نشر العلم وترويج معارف اهل البيت (ع) طيلة عمره المبارك.

يقول احد اقربائه (قدس سره): بلغ الامر بالامام الشيرازى (قدس سره) انه من كثرة انعكافه على التأليف والكتابة بحيث ان سبابته عجزت عن اخذ العلم ولذا كان يستفيد من سائر الاصابع الاخرى.

ومن جراء الكتابة الكثيرة فقد عجزت اصابعه الأخرى عن أخذ القلم والكتابة ولذا لجأ (قدس سره) الى التسجيل على (اشرطة الكاسيت) ثم يدونها البعض على الورق، وقد الفت بعض مؤلفاته بهذه الكيفية اخريات حياته الشريفة.

التوسل بابى الفضل (ع) الذى ارسل له رسالة

كان للامام الشيرازى (قدس) اعتقاد وعلاقة خاصة بالتوصل باهل البيت (ع) الذى امر البارى تعالى بالتوسل بهم وتقديمهم كوسيلة اليه فقال عز من قائل: (وابتغوا اليه الوسيلة)().

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان ذكر الشواهد الدالة على كثرة توسل هذا المرجع العظيم باهل البيت (ع) يحتاج الى مؤلف مستقل الا اننا نقتصر على القصة التالية.

فقد نقل احد المقربين اليه (قدس سره) فقال: توسل الامام الشيرازى (قدس) بابى الفضل العباس (ع) لرفع احدى المشاكل التى نزلت به.

وفى نفس تلك الايام رأى احد الاشخاص ابا الفضل العباس (ع) فى عالم الرؤيا وهو يقول له: (قل للسيد محمد لماذا لم تكتب عنى شيئا رغم مؤلفاتك الكثيرة)؟!
وما ان اخبر ذلك الشخص الامام الشيرازى واذا به يبكى ويشرع بتأليف كتاب حول ابى الفضل بعنوان (العباس(عليه السلام) والعصمة الصغرى) وقد حلت المشكلة بفضل هذا الكتاب المبارك!

ستعرفون بعد ٢٠٠ عام

من المؤسف حقا – وعلى اثر التعتيم الاعلامى من جهة، والدعايات المضللة من جهة أخرى- ان الامام الشيرازى (قده) عاش كاجداده الطاهرين من اهل بيت رسول الله (ص) مجهول القدر بين الناس، قليل الذكر فى مجتمعه وأمته، فان العالم الاسلامى الاكبر لم يعرف قدر الامام الشيرازى (قده) ولم يطلع على عظيم شأنه وجلالة منزلته ما كان (اعلى الله درجاته) بين ظهرانيهم.
نعم، هناك العديد من العلماء الاعلام، والفقهاء العظام المعاصرين له، كانوا يعرفون ويقدرونه، فان الخبير بالجواهر الثمينة هو الذى يعرف قدر الجوهر الثمين دون غيره، والقصة التالية تكشف عن جانب من ذلك، فقد نقل سماحة الخطيب المشهور حجة الاسلام والمسلمين السيد باقر الفالى حفظه الله: ان آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى (قده) زار الامام الشيرازى فى احد الايام، وعندما خرج من عنده، اقبلت عليه لتوديعه ومشايعته، فشاهدته متأثرا وقد اغرورقت عيناه بالدموع، فتأثرت وتعجبت من ذلك، ولكنى استحييت ان اسأله عن سبب بكائه وتأثره، غير ان سماحته بعد لحظات التفت الى ومن كانوا حولى وقال: اتعلمون مم بكائى؟ فقلنا: لا يا سيدنا.
فقال (قده): ان حزنى وبكائى على جهالة قدر هذا العالم الكبير والفقيه الجليل بين الناس، فان الشيعة والمسلمين سيعرفون بعد مئتى عام قدر السيد الشيرازى؟
اجل، اننا نحن المسلمين وبالخاصة الشيعة – ومع الاسف الشديد- لا نعرف العظماء الا بعد افتقادهم وارتحالهم عنّا!

الامام الكاظم (ع)

احد العلماء وهو السيد جعفر الخوانسارى ابن المرحوم المرجع الدينى الكبير آية الله العظمى السيد الخونسارى (رحمه الله) وهو فى مشهد المقدس ويعد من العلماء الاخيار رأى فى ليلة دفن الوالد (رحمه الله) فى المنام ان جنازة الامام الكاظم (ع) حول الضريح، وبعد ذلك يدفن خلف الشهيد السيد حسن الشيرازى (رحمه الله). لم يكن يعرف عن الحدث شيئا، وعندما استيقظ وسأل واذا به يرى الحدث كما رأى فى المنام تماما، السيد الوالد (رضوان الله تعالى عليه) يحمل على اكف عشرات الألوف من المشيعين، ثم يطاف به حول الضريح، ويدفن خلف اخيه الشهيد السيد الحسن (رضوان الله تعالى عليهما). نحن لا نملك فى هذه المأساة وفى هذه المصيبة النازلة الا ان نعزى سيدنا وامامنا دائرة الامكان الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف). وجميع المؤمنين جميع ابناء الروحانيين الذين عاش الامام الراحل بين ظهرانيهم اياما ربما كانت من احلى ايامهم كانت ايام طيبة عرفوه معرفة جيدة، بأدبه، بأخلاقه، بتواضعه، بعلمه، وبرأفته، وبما له من مقام ومكانة سامية، نعزى المؤمنين جميعا بهذه المصيبة النازلة ولا بأس ان نطلع على جانب مما كان يكنه امامنا الراحل لاخيه السيد الصادق (دام ظله) من ثقة ومعرفة ومكانة..
نقرأ نص الكلام الذى كتبه الوالد (رحمه الله) عن السيد العم (دام ظله):
(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على محمد وآله اجمعين، وبعد.. فان جناب آية الله الحاج

السید صادق الشیرازی دامت تأییداته بما لمست منه من بلوغ مرتبهٔ راقیهٔ فی الاجتهاد ومقام سام فی التقوی والعدالهٔ، وجدته اهلا للفتیا والتقلید والتصدی لما هو شأن الفقیه العادل؛ فیجوز تقلیده والرجوع الیه فیکل ما یشترط به من اذن المرجع العادل، وانی اوصیه بمزید من التقوی والاحتیاط الذی هو سبیل النجاهٔ فی عامهٔ الاحوال، کما اوصی اخوانی المؤمنین بالالتفاف حوله والاستفادهٔ منه فی شتی المجالات، والله ولی التوفیق والتسدید وهو المستعان) ...

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین، والصلاهٔ وا لسلام علی سیدنا محمد وآله أجمعین.

فرضوان الله علیه، ووفقنا جمیعا لکی نهتدی بهدیه، ونبقی ذکره وولاءه ومحبته وخدماته لاهل البیت (ع) علی مدی التاریخ. ۱

۱ / هذه القصه نقلاً عن آیهٔ الله السید مرتضی الشیرازی (دام ظله)

نبذهٔ عن حیاهٔ المفکر الاسلامی آیهٔ الله الشهید السید حسن الشیرازی (اعلی الله مقامه)

اشارهٔ

۱۳۵۴ه – ۱۴۰۰ه

نبذهٔ عن حیاهٔ المفکر الاسلامی آیهٔ الله الشهید

السید حسن الشیرازی (اعلی الله مقامه)

۱۳۵۴ه – ۱۴۰۰ه

ولد السید فی النجف الاشرف من عائلهٔ اصیله وعریقهٔ ومعروفهٔ بالعلم والتقوی والجهاد.

جده الاکبر: المرحوم آیهٔ الله العظمی المیرزا السید محمد حسن الشیرازی (قده).

خاله: المرحوم آیهٔ الله العظمی المیرزا محمد تقی الشیرازی (قده).

ابن عمه: المرحوم آیهٔ الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی (قده).

والده: المرحوم المقدس آیهٔ الله العظمی السید المیرزا مهدی الشیرازی (قده).

اخوته: المرجع الدینی الراحل، آیهٔ الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (قده).

اخلاقه: کان آیهٔ الله الشهید نموذجا فی الاخلاق الأسلامیهٔ، فکان متواضعا جدا مع مختلف طبقات الناس، عذب المنطق، حسن الاخلاق رصین الشخصیهٔ، ذا وقار وهیبهٔ، حتی ان المتحدث معه کان لا یمل حدیثه لما یحمله من علم وروح طاهرهٔ.

اساتذته فی الفقه والاصول: المرحوم آیهٔ الله العظمی السید هادی المیلانی (قده) والمرحوم آیهٔ الله العظمی السید میرزا مهدی الشیرازی (قده) والمرحوم آیهٔ الله العظمی الشیخ محمد رضا الاصفهانی (قده) والمرحوم آیهٔ الله العظمی السید محمد الشیرازی (قده). وواصل دراسته حتی نال درجهٔ الاجتهاد، وکان یدرس بحث الخارج فی الحوزهٔ العلمیهٔ الزینبیهٔ التی اسسها فی بلاد الشام.

مؤلفاته: موسوعهٔ الکلمهٔ (۲۵ مجلدا)، خواطر عن القرآن، الاقتصاد الاسلامی، العمل الادبی، الادب الموجه، التوجیه الدینی، الشعائر الحسینیهٔ، الصراع المریر، اله الکون، حدیث رمضان، دیوان شعر، بحوث ومقالات.. وغیرها الکثیر.

بین الزهد والرخاء

بین الزهد فی الدنیا والرخاء فی الآخرهٔ مسافهٔ عمر، وطول العمر وقصره بید الله تعالی، المهم ان یقرر المؤمن السیر علی الخط

الرسالي، والباقي على الله، في القصة التالية عن الشهيد السعيد آية الله السيد حسن الشيرازي نقرأ هذا المعنى:
اقترح بعض على السيد الشهيد ان يستأجر دارا في بيروت حيث لا يناسب مقامه السكن في الفندق، رد السيد بقوله: ان تكاليف ومصروفات وجودي في الفندق اقل من استئجار دار وانا وحدي، ولا احب ان أفرط ...
وعدة مرات ود بعض التجار ان يشتري له دارا في دمشق، ولكنه (رحمه الله) أبى وقبض المال وصرفها في شؤون الحوزة العلمية الدينية الزينبية.
وكان الشهيد (رضوان الله عليه) كثير الاقتراض لادارة شؤون الحوزة والمؤسسات الخيرية، وذات مرة قال له احد المؤمنين: لماذا تقترض وتعطي بسخاء لهذا وذاك؟!
فأجاب رحمه الله: ما دام لم اسجن من اجل الاقتراض في سبيل الله، ولم تصبني اهانة من ذلك، فلماذا لا اقترض واترك الامور الدينية تقاسي المشاكل؟!
ويكفينا –في هذا المجال– ان نعلم دليلا على قدس الفقيد الشهيد ومدى ورعه وزهده وتقواه –انه عندما استشهد لم يخلف من الارث فلسا واحدا بل ان ديوانه من اجل الاسلام والمسلمين كانت عشرات اضعاف ما كان يملكه من ملابس واثاث بسيط وكتب نحوها. فهنيئا له هذا المقام في التقوى وبعد النظر والانقطاع الى الله تعالى().
اقول: وجميل ما ورد في الاحاديث هنا هو قول احد المعصومين (ع)، ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره، ولم يخرج من الدنيا حتى يتكمل رزقه، ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه امره، ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له.

والى الله المشتكى()

في شهر رمضان المبارك من سنة (١٤٠٣ه) سافر الشيخ عبد العظيم البحريني الى كينيا للتبليغ الديني.. وهي بلدة تقع في جنوب شرقي افريقيا، يقطنها مهاجرون من شيعة الهند معروفين بالخوجة كنت على مائدة الافطار في بيت احد المؤمنين (الخوجة) اذ عرفني صاحب البيت على حاج وقور، لطيف الكلام، طيب النفس، عليه سيماء الصالحين، قال: انه ملتزم كل عام بحج بيت الله الحرام منذ ثلاثة عشر عاما.
فسررت بلقائه، ودفعني ذلك الى ان اسأله: (ما هي اول خاطرة لك في أأول عام ذهبت فيه الى الحج).
اجاب الرجل: (قبل ثلاثة عشر عاما –يعني سنة (١٣٩٠ه – ١٩٧٠م) كنت اطوف حول الكعبة المشرفة، واذا وقعت عيني على طائف بجانبي عليه آثار ا لاولياء، منقطع عن الناس الذين حوله بالخشوع الى الله، وكانت دموعه تقطر على خده وتختفي بين محاسن لحيته التي كانت يتخللها بعض الشيب، وكان وجهه يشع نورا، يتمتم ذكرا بصوت يسمعه قلبه النابض بحب الله، لقد اعجبتني هيبته الربانية حتى تابعته وا نا اتأمل في حاله، ولفت انتباهي من خلال ملابس احرامه بعض آثار الجروح والحروق على جسمه.
فلما اتم طوافه لحقته وسلمت عليه مقبلاـ جبهته ... فقال: من اين؟ قلت: من كينيا. قال: خوجه؟ قلت: نعم. فسألني عن اسمي واخبار المسلمين والشيعة في كينيا. قلت: من انت؟ قال: سيد حسن الشيرازي. قلت: عالم دين؟ قال: خادم الدين. قلت: ما هذه الاثار على جسمك ايها السيد؟ قال: أنه آثار التعذيب في سجن البعثيين بالعراق. ثم تكلم عن الظلم الواقع على الشيعة والعلماء في العراق. وعند الوداع علمني دعاء، قال: اقرأه في كل صلاة.
يضيف الحاج وها انا لا زلت مواظبا على قراءته منذ ذلك اليوم الى الآن كما اوصاني به ذلك السيد الجليل.. والدعاء الشريف

هو:

((اللهم انا نرغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طا عتك وا لقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة وصلى ا لله على محمد وآله الطاهرين)).

وعاد الرجل الحاج يسألنى: اين هو السيد حسن الشيرازى الآن؟ هل تعرف عنه شيئا؟

قلت: الذين عذبوه قتلوه بثلاث عشرة رصاصة افرغوها فى رأسه الشريف سنة (١٩٨٠م) فى لبنان.

ولا ادرى هل اصغى الحاج الى مؤخرة هذا الخبر المؤلم، ام حزنه العميق وتألمه الكبير لهذا الخبر المفجع قطع عليه الاصغاء الى بقية الخبر، والى الله المشتكى.

رجل باع كله لله

ان لهروب آية الله السيد حسن الشيرازى من جحيم البعث فى العراق سنة (١٣٩٠ه) الموافق ل(١٩٧٠م) قصة تشبه المعجزة. هل تحب ان تعرف كيف.

يقول (رحمه الله) فى احدى مقالاته:

((... كانت الساعة تشير الى الثانية بعد الظهر، عندما جاء بعض الزملاء الاعزاء الى البيت، وبيده موافقة على سفرى مشفوعة ببطاقة الطائرة، وفى نفس اليوم ما كانت عقارب الساعة تشير الى السادسة بعد الظهر الا وكانت الطائرة تخترف بى اجواء العراق هاربة من كل الاشباح المخيفة فى الدنيا المجتمعة فى بغداد، ولكن نبضات قلبى الخافتة (فقد كان ضغطى هابطا الى سبع درجات لشدة المرض بعد ذلك التعذيب الوحشى) كانت تنبض الكارثة بحذر، فما دامت الطائرة فى الجو، فانا فى الكارثة، فكم اعيدت الطائرات المقلعة من بغداد، لان البعثيين يعيدون فحص اسماء المسافرين بعد اقلاع الطائرات، فاذا ابدى احدهم ملاحظة حول احد المسافرين اعيدت الطائرة واوقف المسافرون ريثما يتخذ البعثيون قرارا بأن المسافر الذى ابديت حوله الملاحظة.. فكيف بى وانا الذى اثيرت حوله ضجة كبيرة وكتبت صحف بيروت: انه سيصل الى بيروت لاجراء عملية جراحية، ولا يتوقع ان يعود الى العراق فى وقت قريب؟

ولكن نبضات قلبى لا زالت ساكنة، رغم بشارة المضيفة بان الطائرة وصلت الى الميناء الجوى فى بيروت، فانا بعد فى الطائرة، ومن الممكن ان تواصل قوس النزول الى بغداد قبل ان تفتح على مسافريها ابواب الحياة.

وعندما وصلت الى مفتش الجمرك فتح حقيبتى اليدوية ليجد فيها مع الملابس العادية سكينة صغيرة للفواكه فاارد ان يبدأ فتح حقيبتى بنكتة، فقال: هل المشايخ يحملون السكاكين فى حقائبهم؟ فقلت: طبعا.. اولست تعلم اننى قادم من بغداد.. فقالك اذن الحمد لله على السلامة ... ولم يعلم ان لكلمته معنى اكبر من الكلاسيكية التى عناها.

وحينما هممت بالركوب فى سيارة خارج المطار شعرت بكف توضع برفق على كتفى فالتفت لارى احد اصدقائى العراقيين، وهو يقول لى: لقد كنت معك، ولكن الآن استطيع ان اقول لك: الحمد لله على السلامة.

ودخلت الى دائرة البريد لابرق الى اخى() اننى وصلت بالسلامة، ثم جاءنى فى الغد مسافر يقول: وصلت برقيتك، وقبلها وصلت برقية تمنعك من السفر، واتصلت الجهات المخصة لاسلكيا بالطائرة لتعود بك الى بغداد، ولكن ربان الطائرة ا جاب بان المسافرين خرجوا منها الى الجمرك، فلا يمكنه اعادتهم الى الطائرة.

ودخلت مستشفى من مستشفيات بيروت فى الغرفة المحتجزة لى، واطللت من شرفتها على بيروت، هذا الصدر الضيق الذى يجيش با لمتناقضات، فوجدت قلبى ينبض نفس النبضات الكئيبة التى كان ينبضها فى بغداد، فقد خرجت من صراع من اجل

الحياة الى صراع من اجل الرسالة، فستكون بيروت لسنوات قادمة قاعدة عملين ولا بد ان اعمل فيها شيئا، وكيف يمكنني ذلك؟ فهنا ملتقى التيارات الموجهة بامكانات دول، وانا لست الا فردا واحدا يواجه اكثر من حكومة معاوية، واكثر من حزب معاد، وليس وراءه الا قلب واحد يخفق بالحرارة ولعله القلب الوحيد الذى وجدته يخفق بهذه الدرجة من حرارة الايمان، هو قلب اخى الذى يظن بى خيرا، ويأمل منى كثيرا، ولكنه هو بدوره لا يملك الا حرارة الايمان، وهو بدوره باق فى العراق يعانى صراعا مريرا من اجل الحياة والرسالة معا، فلا استطيع ان امد اليه يدا لانقاذه او تخفيف الضغط عنه، ولا استطيع ان اقوم بعمل رسالى يروى بعض ظمأه الى الاعمال الرسالية، ولعل كل قدم ارفعها هنا اضعها عليه هناك، فانا اعلم ان البعثيين يقتصون منه على كل عمل اقوم به انا، فانهم يعاقبون القريب بالبعيد ويشددون الضغط على من فى قبضتهم بذنب الذى لا تطاله أيديهم أذا فماذا افعل أنا ... يألله ... أنت وجهنى وأيدنى ... فليست هناك حكومة توجهنى وتؤيدنى.. ولن ارضى ان اسير فى ركاب قوة من الارض فانا بعت كل للسماء. وقال القرآن لى ولامثالى: (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به))ولا اريد ان افسخ صفقة السماء، ولا اريد ان اكون من الذين وبخهم المؤمنين.. تولانى فقد استلمت لك ... يا رب دلنى فى صعاب الرسالة كما انقذتنى انت لا غيرك من مخالب الموت والذل قبل ايام ... دلنى يا الهى فليست هناك قوة اطمئن اليها انقاذى فقد تمزقت فى السن وتحت التعذيب، والآن احاطت بى مشاكل لتهرس ما تبقى من اشلائى.. ابق على يا رب ولا تهملنى هكذا حصيرا فى الرياح المتوحشة.. يا الله.. اجب نبضات قلبى التى تهتف بك، وامسح عن وجهى كآبة الحيرة، كما مسحت عنه كآبة الخوف والقلق.

لقد كان الزائرون يتوافدون على، وكنت ابادلهم سلاما بسلام، ولكنى كنت شاردا مبددا لا استطيع تجميع قوتى وتركيز نظراتى وكانوا يغفرون انهاكى، فانا مريض هارب من جحيم الدنيا، ولكنى حتى اليوم لم اجرأ على غفران ذلك، لا من اجل الزائرين، وانما من اجل ضعفى فى اداء رسالة اشعر بانها ملقاة على عاتقى.. صرت عاتبا على نفسى، اعلك اعصابى، وامتص عافيتى، وحيرت الاطباء الذين كانوا يشرفون على علاجى، لماذا تتدهور صحتى؟ تصوروا ان الزيارات والقراءة تؤثر فى، فارادوا منع الزيارات والكتب عنى، فقلت لهم: امنعوا شلال التفكير ان يحفر فى صدغى.. ذقت بعض المرارة التى كانت تنهب اصحاب الرسالات وهم يرون الحواجز تطرق رسالاتهم حاولت ان اسلى نفسى بضعفى، فلم اجده مقبولا لا امام الله ولا امام ضميرى.. وبقيت ضربات قلبى الخافتة الكئيبة همسا خاعا يطوف على ابواب رحمه الله، وهى تقول بأنينها المكبوت: يا رب ان رحمتك وسعت كل شيء، فلتسعنى رحمتك ...)()

صاحب الشعائر الحسينية

يقول احد المؤمنين رأيت فى المنام وكأنى اسأل ملك (الرضوان) الحافظ على قائمة اسماء اهل الجنة عن المفكر الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى الذى اغتالته عملاء صدام فى بيروت سنة ١٩٨٠، هل هو من اهل الجنة؟!

فنظر (رضوان) فى القائمة، ولكنه لم يجد هذا الاسم! فقلت له: انه السيد حسن ابن المرجع التقى الورع الميرزا مهدى الشيرازى(رحمه الله)، صاحب المواقف الجهادية المعروفة، وله مؤلفات خدمت الفكر الاسلامى، وله مشاريع خيرية وعلمية وطلبة علوم دينية، انه مؤسس الحوزة الزينبية فى سوريا جوار مرقد السيدة زينب (ع). كيف لا تجد اسمه فى عداد اهل الجنة؟! هذا شيء عجيب!

فأخذ رضوان يتصفح القائمة ثانية، وهو متحير! وانا استطردت قائلا له: انه السيد حسن الشيرازى، الذى استشهد على ايدى القتلة البعثيين العراقيين. صاحب كتب ومؤلفات كثيرة منها موسوعة الكلمة (كلمة الله) و (كلمة الاسلام) و (كلمة الرسول الأعظم (ص)) و (كلمة الامام المهدى (ع)) وكلمة الامام الحسن (ع) وله كتاب اسمه (الشعائر الحسينية) وكتاب آخر (التوجيه الدينى)

... وهنا قاطعنى رضوان وكأنه تذكر شيئا فقال: نعم اسمه عندنا فى القائمة (صاحب الشعائر الحسينية).
اقول: هنيئا للخطباء الحسينيين، وكل من يخدم القضية الحسينية من كاتب وقائل وصاحب مأتم ومتبرع ومعزى ولاطم وباكٍ، وساقى ماء، وناظم شعر، وحامل راية واعلام مواكب العزاء وكل شىء يتصل بالحسين المظلوم الذى قال عنه جده رسول الله (ص):
حسين منى وانا من حسين و (الحسين سفينة النجاة ومصباح الهدى) و(ان لدم الحسين حرارة فى قلوب المؤمنين لا تبرد ابدا) ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب.

ان الحق زرعه لن يموت

اول من التقى بالشهيد المظلوم آية الله السيد حسن الشيرازى فى (سجن بعقوبة) بالعراق فى اواخر الستينات هو العلوية الكريمة والدته المؤمنة التى كانت من اشد الناس حزنا وبكاءا عليه ومن اكثرهم دعاء وتضرعا الى الله تعالى لخلاص ابنها ونجاته من يد السفاكين البعثيين. وكان قد ترك اعتقال ابنها العزيز تأثيرا اليما فى قلبها العطوف. فلازمها ذلك حتى وفاتها (رضوان الله عليها).
يقال.. هرعت الى لقاء ابنها لمجرد ان سمعت خبر السماح لها باللقاء، وذلك بالرغم من كبر سنها وصعوبة السفر بالنسبة اليها من كربلاء الى بغداد.
فعندما دخلت (سجن بعقوبة) تقدم ابنها السيد حسن ليقبل يدها، ولكن بسبب تغير ملامحه من اثر التعذيب القاسى الذى لاقاه الشهيد على يد البعثيين فى السجن لم تعرف الام ابنها. فكان الابن جالسا امامها بينما هى تلتفت يمينا وشمالا وتسأل: اين ابنى حسن؟ فقال لها ابنها: انا حسن يا اماه.
ولكن الام لم تصدق ذلك.
حاول السيد بكل جهده ان يظهر نبرات صوته الاصلى لوالدته المكرمة وليقنعها تلميحا بان الذى غير التعذيب ملامحه هو ابنها السيد حسن، فبعد محاولات صعبة صدقت الام فاحتضنته وانفجرت بالبكاء حتى ابكت كل الجالسين، واما الشهيد فكان يتجلد امام والدته ويحاول تهدئتها ومسح دموعها التى راحت تسقى شجرة الحق وتلعت للتأريخ (ان الحق زرعه لن يموت)()

من اجل الشهداء جميعاً

فى عراق الرافدين ارض على والحسين، قدم الشعب المسلم آلاف الشهداء قرابين على درب الاسلام والحرية، والتخلص من صدام وحزبه الجهنمى. ينتمى شهداء الاسلام فى العراق الى جميع التوجهات الاسلامية المعارضة، وفى مقدمة الشهداء تلمع رموز ثلاثة رئيسية، وهم الشهيد السعيد العلامة المجاهد السيد مهدى الحكيم.
فهؤلاء الطلائع مواقف جهادية سابقة،ولهم مكانتهم بين اتباعهم وامتداداتهم الجماهيرية فى العراق، ولا شك ان عملية الغاء احد من هؤلاء. الغاء لامتداداتهم الى ابناء العراق، وهذه التجزئة تزيق لوحدة الصف المطلوب تحقيقها فى مواجهة الجاهلية الصدامية المدعومة عالميا.. وقد قال الله تعالى:
((ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص))().
من هذا المنطلق، وانطلاقا من الحديث القائل: (خير الولاة من جمع المختلف، وشر الولاة من فرق المؤتلف) لقد احسن الاختيار سماحة العلامة آية الله السيد محمد تقى المدرسى (حفظه الله) وهو احد ابرز قادة المعارضة العراقية، فى اعلانه سنة (١٤٠٧ه)

اسبوعا باسم شهداء الاسلام فى العراق، تحيى فيه ذكرى الشهداء كلهم سنويا من دون التجاوز على احد منهم وتجاهل ادوارهم فى القضية العراقية، وفى هذا الاسبوع تذكر القضية نقاطا على حروف، ذكرا شموليا وموضوعيا. وبهذه المناسبة القى سماحة العلامة السيد هادى المرسى دام ظله كلمة فى سنة (١٤١٢ه - ١٩٩١م)، جاء فيها:

((فى الحديث عن الشهداء قد يشعر الانسان بالعجز، ذلک لان الشهيد يبقى على مستوى وقيمة وانبل شرفا وهو الذى تحدث بدمه، فلا تستطيع الكلمة ان تصور قيمة الدم.

ومن الصعب ان تصور الكلمة حالة العروج الروحى التى تمتع بها الشهيد حتى فاضت روحه الى بارئها، الا ان ذلک لا يلغى المسؤولية تجاه الشهداء ودمائهم ...

وشهداءنا اعزاء النفس، كرماء الروحية، امثال الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى والشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر والشهيد العلامة السيد مهدى الحكيم، وكل شهداء الاسلام فى العراق، وا لعالم الاسلامى (رضوان الله عليهم).

يقول الشهيد السيد الشيرازى: اتوا الى فى السجن النهاية بورقة فيها ثلاثين اسما، قالوا لى: تخرج على شاشة التلفزيون، وتعرف على نفسک انک جاسوس، وعلى الاسماء المدونة فى الورقة!

نظرت فى الاسماء، فوجدهم من خيرة العلماء الفاعلين فى مختلف المناطق الاسلامية، منهم: الشيخ محمد شيخ الشريعة، فى باكستان. والسيد موسى الصدر، فى لبنان. والشيخ محمد تقى الفلسفى، فى ايران. والسيد مصطفى الخمينى، فى النجف (العراق).

ففكرت فى نفسى، وقلت لها:

انا اقف امام التلفزيون، واقول: هؤلاء جواسيس وأنا واحد منهم!؟

سألونى: ماذا قلت؟ هل تفعل ذلک لتنجى نفسک من الاعدام؟

قلت: مستحيل.

فاستمر التعذيب الشرس لى بكل قسوة. ويتابع الشهيد الشيرازى قصته، قائلا:

كنت معلقا (٤٨) ساعة من رجلى، ورأسى الى الاسفل، فمر بجانبى وزير الدفاع عبد العزيز العقيلى وقال: ما يصبرک يا سيد؟!

فرددت عليه: الايمان.

ويضيف سماحة العلامة المدرسى فى كلمته بعد ذكره هذه القصة عن خاله الشهيد الشيرازى، قائلا: ان الشهداء الثلاثة (الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، والشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى، والشهيد العلامة السيد مهدى الحكيم) متقاربون فى الشهادة، ومن حيث العمر والانطلاقة، وكل واحد منهم يختلف مجاله عن اقرانه وزمانه، اذ كانوا مؤلفين، حيث لا مؤلفين فى ذلک الوقت (الستينات). ويتمتعون بشجاعة فائقة، حيث انعدمت الشجاعة الا عند القليل، فالشهيد الشيرازى، كان يلقى القصائد امام الالوف المجتمعة، وكان خمسة وزراء بعثيين عراقيين جالسون، وهو يقول عن (مشيل عفلق) مؤسس حزب البعث:

اوليس قد سماه يعرب عفلقا\
وبقلبه حقد الصليب دماء\
وابوه جاء لسوريا مستعمرا\
والام باريسية عجماء\
داسوا عفاف المحصنات\
لانهم لقطاء لم يعرف آباء

وبالتالى دفع ثمن شجاعته (١٣) رصاصة اصابته ست منها فى رأسه، فى بيروت اثناء ذهابه الى فاتحة الشهيد السيد محمد باقر

الصدر (سنة ۱۹۸۰م) التی اقامها بنفسه.
والشهید الصدر الذی خطب واعلن (انا ماض فی طریقی) –طریق المعارضة لصدام والدفاع عن الاسلام- فقد دفع ثمن شجاعته الاعدام مع اخته بنت الهدی فی سجون العراق.
والشهید الحکیم الذی دفعته شجاعته بالذهاب الی (الخرطوم) ودخل بملابسه وشخصیته العلمائیة، فاغتالته العصابة البعثیة، ودفع ثمن شجاعته()

موجز عن حیاة آیة الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی (اعلی الله مقامه)

اشارة

۱۳۰۵ه – ۱۳۸۲ه

موجز عن حیاة آیة الله العظمی

السید عبد الهادی الشیرازی (اعلی الله مقامه)

۱۳۰۵ه – ۱۳۸۲ه

کبار اساتذته: آیات الله العظام (الآخوند صاحب الکفایة) و (شیخ الشریعة) و (المیرزا النائینی) قدست اسرارهم.
من تلامذته: الاعلام السید المیرزا حسن الشیرازی، والسید المیرزا جعفر الشیرازی، والشیخ المیرزا حبیب الله، وغیرهم.
مرجعیته: تولی المرجعیة العامة بعد وفاة آیة الله لعظمی السید البروجردی (قده) عام (۱۳۸۰ه).
زهده: کان زاهدا عازفا عن الدنیا، غیر مبال بلذاتها، ولا مکترث بزخارفها، ولما قیل له بعد وفاة آیة الله السید ابو الحسن الاصفهانی (قده) ان الریاسة تنتقل الیک استعاذ بالله منها ومن تبعاتها.
شعره: وکان (قده) کوالده، وابن عمه السید المیرزا مهدی وسائر افراد اسرته له القدح المعلی فی الشعر والادب، وله قصائد ولائیه، فی المدح والرثاء.
قضایا اجتماعیة: کان قد جمع بین اطراف الفضیلة، من خلاق حسنة، ومطایبات طریفة، وکان غیورا علی الدین واهله، وقد ساهم فی عدة قضایا مرت بالعراق منذ الاحتلال الی الاستقلال کما اصدر فتواه الشهیرة ضد التیار الاحمر فکان لها اکبر الاثر.
اولاده: ابناؤه الثلاثة هم الاعلام الحجج (السید موسی و السید محمد علی و السید محمد ابراهیم) وخمس بنات.

صعوبة الاستمرار فی الاخلاص

نقل عن شهید المحراب آیة الله المدنی،عندما سافر الی النجف الاشرف فی سنة من السنوات، والتقی هناک بالمرجع الدینی الکبیر المرحوم آیة الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی، فطلب منه السید المدنی ان یدعو له الله تعالی بان یرزقه الاخلاص فی النیة.
فقال له السید عبد الهادی الشیرازی (اعلی الله مقامه):
لیس صعبا اکتساب الاخلاص، انما الصعب الاستمرار علیه اذا حصلته.

فقيه أهل البيت سلام الله عليهم الفقيد آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي رحمة الله عليه

فقيه أهل البيت سلام الله عليهم الفقيد

آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي رحمة الله عليه
قال مولانا الأمام الصادق عليه السلام:
«إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء»
في صبيحة هذا اليوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٩ للهجرة الموافق ل(١/٦/٢٠٠٨م) انتقل إلى رحمة الله تعالى العالم الرباني، فقيه أهل البيت سلام الله عليهم آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي رحمة الله عليه في مدينة قم المقدسة.
هو النجل الأكبر للمرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته.
ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٧٩للهجرة، ونشأ وترعرع بجوار سيد الكونين مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه، فتعلّم منه دروس الولاء والتضحية والفداء في سبيل الله عزّ وجلّ.
تربى في ظل والده المرجع الشيرازي الراحل وتهذّب بأدبه وتعلّم من أخلاقه وعلمه.
بدأ دراسته الأولية في مدرسة حفّاظ القرآن الكريم، ثم التحق بالحوزة العلمية في كربلاء المقدسة حيث درس مقدمات العلوم الدينية لدى أساتذتها الكبار.
هاجر بصحبة والده إلى الكويت وذلك بعد الضغوط الكبيرة التي لاقته أسرة الإمام الشيرازي من قبل الطغاة البعثيين في العراق.
وفي الكويت واصل دراسته العلمية، فقرأ الرسائل والمكاسب على يد عمّه المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، وإلى جانب ذلك كان يلقي محاضرات دينية علمية على الشباب المؤمن.
وفي سنة ١٣٩٩للهجرة هاجر إلى إيران، وحلّ بمدينة قم المقدسة حيث استمر في دراسة السطوح حتى أكملها، وبدأ دراسته العالية لدى والده المرجع الشيرازي الراحل وعمّه وكبار فقهاء الحوزة فنال مرتبة الفقاهة والاجتهاد.
كان من أساطين الأستاذة في حوزة قم المقدسة حيث بدأ بتدريس المقدمات والسطوح العالية، ومن عام ١٤٠٨ للهجرة شرع بتدريس بحث الخارج في الفقه والأصول على فضلاء الحوزة، وكان مستمراً في تدريسه وعطائه العلمي حتى وافته المنية.
كان قمة في الأخلاق والتواضع والبسمة على وجهه، وحزنه في قلبه كما ورد في صفات المؤمنين.
تربّى على يديه العديد من التلامذة والفضلاء وهم اليوم أساتذة في الحوزات العلمية في مختلف أرجاء العالم.
ترك محاضرات علمية وأخلاقية في مواضيع عديدة بثّ منها عبر شاشة عدد من الفضائيات.
كما ترك كتباً علمية قيّمة منها كتاب (الترتب) وفيه يعالج مسألة أصولية في غاية التعقيد، تضاربت فيها الآراء، ولا يستوعب الكتاب إلّا من كان من المجتهدين، وبه نال عدة إجازات اجتهاد.
ومن كتبه: تفسير للقرآن الكريم تحت عنوان (التدبر في القرآن) طبع منه مجلدان، و(الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله رائد الحضارة الإنسانية) و(خطب الجمعة) و(سلسلة المهدوية) و(ومضات) وغيرها.
نسأل الله عزّ وجلّ أن يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنّته مع أجداده وآبائه الطاهرين من أهل بيت النبوّة صلوات الله عليهم.

آخر ما كتبه الفقيد

آية الله السيد محمد رضا الشيرازي بقلمه الشريف

قام بزيارة الفقيد السعيد، فقيه أهل البيت صلوات الله عليهم، سماحة آية الله السيد مقام بزيارة الفقيد السعيد، فقيه أهل البيت صلوات الله عليهم، سماحة آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته في بيت سماحة المرجع الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة يوم أمس السبت الموافق للخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٩ للهجرة بعد صلاتي الظهر والعصر أحد الإخوة العراقيين من مدينة البصرة. وخلال لقائه قال الأخ الزائر العراقي الذي كان بيده نسخة من المصحف الشريف قال لسماحة السيد الفقيد:

إني جئت لإيران لإجراء عملية جراحية في المنطقة ما بين رقبتي وأذني اليمنى، فأرجو من سماحتكم أن تكتبوا بقلمكم الشريف على هذا المصحف الشريف ما يكون عوناً لي على نجاح العملية، حيث إني سأصطحب هذا المصحف معي في غرفة العلميات، فكتب رحمة الله عليه ما يلي: حمد رضا الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته في بيت سما

إني جئت لإيران لإجراء عملية جراحية

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا) حديث شريف

٢٥/ج ١/٢٩ ه

محمد رضا الشيرازي

وكان هذا آخر ما كتبه السيد الفقيد أعلى الله درجاته بقلمه الشريف.

حشره الله تعالى مع أجداده وآبائه الطاهرين من أهل بيت النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

آخر ما أوصى به السيد الفقيد آية الله السيد محمد رضا الشيرازي قدس سره

بسمه تعالى

١ قضاء جميع صلواتي وصيامي.

٢ سماع أشرطتي وحذف ما ينبغي حذفه شرعاً.

٣ إبراء العمّ حفظه الله ما بذمّتي إن كان تجاهه أو تجاه الحقوق الشرعية.

٤ المعذرة من جميع من أحاط بي إن كنت قصّرت في شيء من حقوقهم.

اللهم اغفر لي بمحمد وآله الطاهرين

من وصايا الفقيد السعيد

آية الله السيد محمد رضا الشيرازي قدّس سرّه

هذه الوصايا كان قد كتبها الفقيد السعيد آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدّس سرّه الشريف إلى المؤمنين والمؤمنات بناءً على طلب أحد الإخوة الأفاضل من سلطنة عمان.

١ التقوى من الله تعالى.

٢ الأخلاق الحسنة.

٣ تعلّم الخطابة وإتقانها.

٤ تعلّم الكتابة والتأليف بما فيه احتياجات المجتمع (والشباب بالخصوص).

۵ تأسیس المؤسسات: الثقافیهٔ والاجتماعیهٔ الدینیهٔ.

۶ تشویق کل فرد علی العمل والفاعلیهٔ والانطلاق وتکوین المؤسسات، حتی یکون کل فرد مشروعاً ومؤسسهٔ

.۷ تخصیص (۵) دقائق کل یوم لمحاسبهٔ النفس.

۸ التزوّد من الثقافهٔ الإسلامیهٔ و خاصهٔ فی مجال العقائد والأحکام والأخلاق والتفسیر والحدیث.

۹ مطالعهٔ أحوال أولیاء الله تعالی.

۱۰ الاهتمام بشئون الفقراء والمعوزین والأیتام.

موجز عن حیاهٔ سماحهٔ المرجع الدینی آیهٔ الله العظمی السید صادق الشیرازی (دام ظله)

موجز عن حیاهٔ سماحهٔ المرجع الدینی آیهٔ الله العظمی

السید صادق الشیرازی (دام ظله)

ولد سماحهٔ آیهٔ الله العظمی ا لحاج السید صادق الحسینی الشیرازی دام ظله فی ۲۰ ذی الحجهٔ من عام ۱۳۶۰ه فی کربلاء المقدسهٔ، وقد تلقی العلوم الدینیهٔ علی ید کبار العلماء والمراجع فی الحوزات العلمیهٔ حتی بلغ درجهٔ سامیهٔ من الاجتهاد.

وقد عرفه الفقهاء العظام والعلماء الاعلام فی قم المقدسهٔ، ومن قبلها فی کربلاء المقدسهٔ والنجف الاشرف، بالفقاههٔ المتقنهٔ، والاصول والفروع، والمعقول والمنقول، والورع والتقوی، واعترفت به کذلک الحوزرات العلمیهٔ سواء فی العراق ام ایران ام غیرهما.

کتب للفقهاء والمجتهدین بحوثا استدلالیهٔ علمیهٔ دقیقهٔ، وقد طبع منها: (شرح العروهٔ الوثقی: مسائل الاجتهاد والتقلید) و (بیان الاصول، قاعدهٔ لا ضرر ولا ضرار) وتطرق دام ظله الی مباحث لم یتطرق غیره لها بالاسلوب الجمیل والتحقیق العمیق فی هذین البابین.

کتب المؤلفات العدیدهٔ لمختلف المستویات، فکتب ما یرتبط بالحوزات العلمیهٔ والطلبهٔ الافاضل، کشرح الروضهٔ فی شرح اللمعهٔ، وشرح الشرائع وشرح التبصرهٔ، وشرح السیوطی، وشرح الصمدیهٔ، والموجز فی المنطق، وغیرها.

یصل نسب آیهٔ الله العظمی الحاج السید صادق الحسینی الشیرازی دام ظله الی اجداده المعصومین سلام الله علیهم فهو من ابناء زید الشهید بن الامام زین العابدین بن الامام الحسین بن الامام علی بن ابی طالب سلام الله علیهم.

۱- المرجع الدینی الاعلی آیهٔ الله العظمی السید محمد حسن الشیرازی (قدس سره)، المعروف بالمجدد الشیرازی صاحب نهضهٔ التنباک الشهیرهٔ، (ت: ۱۳۱۲ه).

۲- المرجع الدینی الأعلی آیهٔ الله العظمی المیرزا محمد تقی الشیرازی قدس سره، قائد ثورهٔ العشرین فی العراق (ت: ۱۳۳۸ه).

۳- المرجع الدینی الکبیر آیهٔ الله العظمی السید علی الشیرازی (قده).

۴- آیهٔ الله العظمی السید اسماعیل الشیرازی (قده).

۵- المرجع الدینی الأعلی آیهٔ الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی (قده).

۶- المرجع الدینی الکبیر آیهٔ الله العظمی السید میرزا مهدی الشیرازی (قده).

۷- المرجع الدینی آیهٔ الله العظمی السید محمد الشیرازی (قده).

۸- آیهٔ الله الشهید الامام السید حسن الشیرازی (قده).

اساتذته

١- والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (قده).
٢- اخوه الاكبر آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (قده).
٣- آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى (قده).
٤- آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى (قده).
٥- آية الله العظمى الشيخ محمد الشاهرودى (قده).
٦- آية الله الشيخ محمد الكلباسى (قده).
٧- آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى (قده).
٨- آية الله الشيخ جعفر الرشتى (قده).
٩- آية الله الشيخ محمد حسين المازندرانى(قده).

انه استاذى وانا تلميذه

حينما وافق سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله) على اجراء عملية القلب فى مستشفى الشهيد رجائى بطهران عام (١٤١٥ه) قال له مازحا سماحة السيد عباس المدرسى (حفظه الله) –وهو ابن اخته المكرمة- الا تستخير لهذا الامر الخطير، انها عملية لربما انتقلت بها الى دار الآخرة وانت لا زالت الحاجة اليك فى الدنيا كبيرة.

فرد السيد بابتسامته التى ما سقطعت من وجهه رغم كل الشدائد فى حياته: ما دام الطبيب شخص ضرورة اجراء هذه العملية فلا حاجة للاستخارة، انما احتاج الى دعاء المؤمنين، ثم ان هذا الطريق –يعنى الموت- قد سلكه ملايين الملايين من قبلى ويسلكه ملايين الملايين من بعدى فلماذا الخوف؟!

هذا ولقد خرج سماحته من العملية بسلام والحمد لله على ذلك.

واضاف الى السيد المدرسى ان السيد صادق هذا كان فى مصيبة وفاة والده المرجع الميرزا مهدى الشيرازى اكثر اخوانه صبرا واقواهم تجلدا فى عام (١٣٨٠ه).

والمعروف عنه (دام ظله) اخلاقه الفاضلة وسجاياه الكريمة. فكل من نظر اليه جذبته ابتساماته ووقاره، وقد ربت دروسه فى الاخلاق الكثير من طلبة العلوم الدينية، ويعود تأثيره الكبير فيهم فى الدرجة الاولى الى تجسيده لاقواله ومواعظه، فهو بحق نبل فى الاخلاق العملية المتحركة.

يمكنك معرفة قبس من هذه الشخصية الاخلاقية وا لعلمية (المجهولة) خلال القصة التالية التى نقلها لى احد طلبته الذى رافقه الى عيادة عالم كبير من علماء قم المقدسة، يقول دار فى المجلس بحث علمى عميق جدا فتكلم الحاضرون وتكلم السيد صادق الشيرازى فأشبع البحث دقة علمية رائعة فنال رضى الحاضرين، فسأله العالم المضيف: هل اخوكم (آية الله العظمى) السيد محمد الشيرازى هكذا فى علميته ايضا؟

فأجابه السيد بتواضع وأدب: انه استاذى وانا تلميذه.

٥ / رجب / ١٤٢٨ ه

Flhalhlfee@gmail.com مبايل ٠٧٨٠١٥٧٦٢٩٤ فلاح الحلفى

پی نوشتها

()مجلة (حوزة) العدد/ ٥١ سنة ١٤١٣ه. ٢ من مشاهير علماء طهران له كتب وحلقات درس فی الأصول والفلسفه والحكمة

() نفس المصدر

()راجع مثلا سورة الجمعة الآية الثانية.

() نفس الم صدر / ص٤٩.

() اسرة المجدد الشيرازی/ ص٢٢.

() نفس المصدر / ٢٥.

() مع علماء النجف الاشرف / ص١٠٩.

() نفس المصدر / ص٢٦.

() نفس المصدر / ص٥١١.

() الكلام يجر الكلام – ص٥٤.

() نفس المصدر / ص٦٧.

() اقتباس من كتاب الحقائق الناصعة فی الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م.

() سورة آل عمران / ١٥٩.

() نفس المصدر/ ٦٣.

() كتاب عن حياته/ ٧٤.

() سورة لقمان/ ٣٢.

() الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام / ص٢٤٥.

() بالفارسية (يک صد داستان خوندنی) ص١٩.

() سورة المؤمنون/ ٩٩.

() كتاب عن حياته بالفارسية.

()اسرة المجدد الشيرازی / ص ٢٧٠.

() نفس المصدر / ص٣٠.

() نفس المصدر / ص٢٢٤.

() العراق بين الماضی والحاضر.

() المؤمن فی معادلات الصراع / ص١٢١ تأليف العلامة السيد هادی المدرسی.

() الامام القائد الشيخ محمد تقی الشيرازی / ص٤٣.

() غرر الحكم / ج١ – ص٨٤ و ٤٧.

()سورة النجم / ٣٩– ٤١.

() محاضرة فی شريط كاسيت.

() اصلها (١٢٦) مجلد، طبع منها (١٢٠) والباقی فی طريقها الى الطبع.

() سورة الاعراف الآية ۱۷۶.

() اضواء على حياة (آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى) – ص۵۲.

() سورة المائدة: ۳۵.

() كتاب الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى، فكرة وجهاد.

() نقل القصة الشيخ عبد العظيم البحرينى، عند سفره الى كينيا للتبليغ فى شهر رمضان.

()يقصد ا لمرجع الدينى المجاهد آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى (أعلى الله مقامه).

() كتاب عراق البعث ص۸- ۱۲، وراجع المصدر المذكور انفا.

() آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى – فكره وجهاد / ص ۱۲۵.

() سورة الصف/ ۴.

() نقلا عن كتاب (العلامة المدرسى مواقفه وافكاره) ص۱۵ و ۲۰۵- ۲۰۸ تأليف: منصور الشيخ.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب التافهة – مكانَ البلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهْ، نشرهْ شهریّهْ، مع إقامهْ مسابقات القِراءهْ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهْ و مکتبیهْ، قابلهْ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهْ و... الأماکن الدینیّهْ، السیاحیّهْ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهْ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهْ مَواقِعِ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّهْ، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهْ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهْ الأسئلهْ الشرعیّهْ، الاخلاقیّهْ و الاعتقادیّهْ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهْ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهْ و اعتباریّهْ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهْ، الجوامع، الأماکن الدینیّهْ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهْ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهْ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهْ

ی) إقامهْ دورات تعلیمیّهْ عمومیّهْ و دورات تربیهْ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهْ السَّنهْ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بنایهْ"القائمیّهْ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهْ الشمسیّهْ (=۱۴۲۷ الهجریهْ القمریّهْ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهْ الوطنیّهْ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهْ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهْ هامّهْ:

المیزانیّهْ الحالیّهْ لهذا المرکز، شعبیّهْ، تبرّعیّهْ، غیر حکومیّهْ، و غیر ربحیّهْ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـَّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـَّسِعَ للامور الدّینیّهْ و العلمیّهْ الحالیّهْ و مشاریع التوسعهْ الثـَّقافیّهْ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهْ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهْ بقیّهْ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

